مؤسسة المقدسي لتنمية و تطوير المجتمع

دائرة الابحاث والدراسات

مؤتمر التعليم 12\2\2008

البيئة المدرسية في شرق القدس. واقعها ، معيقاتها ، تحدياتهاوالتوصيات

إعداد:طاهر هاشم النمري

رئيس مجلس أمناء مؤسسة المقدسي لتنمية وتطوير المجتمع

شباط 2008

مؤسسة المقدسي هي مؤسسة أهلية مجتمعية غير ربحية وغير حكومية . تأسست عام 2007 من مجموعة من الاكاديميين والأطباء والأساتذة والناشطين الاجتماعيين الغيورين على المصلحة الوطنية العليا في الدفاع عن حقوق المقدسيين الاجتماعية والاقتصادية والمدنية والتعزيز من صموده حيث جاء تأسيسها كردة فعل للانتهاكات والخروقات اليومية لحقوق المواطن المقدسي .

تتمحور رؤية المؤسسة حول الحفاظ على وجود وثبات الفلسطينيين في القدس وحماية كافة حقوقهم . وذلك من خلال حشد الجهود والطاقات والمصادر لحماية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والمدنية استناداً إلى القانون الدولي وقانون حقوق الإنسان والشرعية الدولية لحقوق الإنسان والعهد الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية . كما تهدف المؤسسة إلى تنسيق والتشبيك مع المؤسسات المقدسية العاملة بمجال حقوق الإنسان القطاعات الاجتماعية والشبابية في القدس والعمل على رفع مستوى الوعي والتثقيف الحقوقي لدى المقدسيين بكافة القوانين والإجراءات والنظم التي تحكم إجراءات حكومة الاحتلال الإسرائيلي ،وليتمكن المواطن المقدسي المرابط من مواجهة الانتهاكات والخرقات اليومية لحقوق الإنسان التي تمارسها سلطات الاحتلال .

أهداف المؤسسة :

1. تحقيق الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والمدنية للمواطنين المقدسيين .
2. تعزيز الوعي والتثقيف الحقوقي للمواطن المقدسي بالحقوق والانتهاكات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في القدس.

3 تنسيق وتفعيل المناصرة والضغط حول قضايا حقوق الإنسان الفردية والجماعية في القدس.

4 استنهاض وتنمية وتطوير الشباب المقدسي .

5 تطوير قدرات المؤسسة التنظيمية تجاه تحقيق رؤيتها وأهدافها .

الاستراتجيات :

1. تعزيز صمود الحجر والبشر بالقدس الشريف
2. الدفاع عن حقوق المواطن المقدسي حسب المواثيق والأعراف الدولية .
3. إعداد وتنفيذ المشاريع والبرامج التي تلبي احتياجات كافة شرائح وقطاعات المجتمع المقدسي .
4. تعزيز حقوق المرأة بالمجتمع وتفعيل دورها .
5. النهوض بواقع شباب منتمٍ وواعٍ مفكرٍ للمشاركة الفاعلة بتنمية مجتمعهم .

www.al-maqdese.org

info@al-maqdese.org

إعداد : طاهر هاشم النمري
رئيس مجلس أمناء/ مؤسسة المقدسي لتنمية وتطوير المجتمع

المقدمة:

من المعروف أن مدينة القدس شطرت إلى شطرين كنتيجة لحرب 1948، القسم الشرقي الذي تشكلت فيه أمانة القدس وبلغت مساحتها آنذاك 6،5 كيلو مترا مربعا ، وبلغ عدد سكانها 65 ألف نسمة ، وعرف هذا الشطر لاحقا بالقدس الشرقية أو شرق القدس .

أما القسم الغربي من مدينة القدس فقد بلغت مساحته 53 كيلو مترا مربعا ، وبلغ عدد سكانه 84 ألف يهودي وغير يهودي وعربي ، وعرف هذا الشطر لاحقا بغرب القدس أو القدس الغربية(1).

وبحلول حرب 1967 ، سارعت حكومة إسرائيل بتاريخ 1967/6/28 إلى ضم القدس الشرقية إلى القدس الغربية بحجة توحيد شطري المدينة ، وطبقت هذا الإجراء بعد إن وسعت حدود بلدية "أورشليم القدس" بإضافة 72 كيلو مترا مربعا إلى مساحة شطر القدس الغربي البالغة مساحتها كما مرّ 53 كيلو مترا مربعا ، جاءت جميع المساحة المضافة من ضواحي القدس الشرقية وامتدادها في الريف المحيط بها في الضفة الغربية من صور باهر وجبل المكبر والسواحرة الغربية جنوبا إلى مطار القدس (مطار قلنديا) وكفر عقب وأم الشرايط الجنوبية شمالا (2) .

فرضت حكومة إسرائيل بهذا الضم على شطري مدينة القدس قوانينها الإدارية والقضائية ، كما عملت في ذات الوقت على إلغاء مديرية التربية والتعليم العربية في شرق القدس لرفض مديرها المرحوم حسني الأشهب وطاقم الموجهين والموظفين إن تكون المديرية فرعا من دائرة المعارف الإسرائيلية في بلدية "أورشليم القدس " الإسرائيلية .

لم تكتفي حكومة إسرائيل بهذا الالغاء ، بل عملت على فرض مناهجها الاسرائيلية على مدارس القدس الشرقية الرسمية، الأمر الذي ادى بنخبة من المعلمين والمعلمات الى تشكيل لجنة المعلمين السرية التي دعت الى عدم فتح المدارس،وعدم تواجد الهيئات التعليمية فيها، وبقي الأمر كذلك طيلة الفصل الدراسي الاول من عام 1968 (3).

وبنتيجة توجيهات مدير التربية والتعليم المرحوم حسني الاشهب ومساعديه ، ولجنة المعلمين السرية، ومدراء اغلب المدارس الاهلية والخاصة كمدراء مدارس الابراهيمية ، وتراسانطة، والمطران ، والفرير، حافظت هذه المدارس على المنهاج العربي الاردني، كما كان لوعي اولياء امور الطلاب والطالبات في عدم ارسال ابنائهم وبناتهم للمدارس الرسمية ، ان أجبر وزارة المعارف الاسرائيلية على اعادة العمل بالمنهاج العربي الاردني على مراحل خلال فترة السبعينات من القرن الماضي (4) .

واستكمالا لهذه المقدمة ، اشير الى الوضع الديمغرافي لمدينة القدس بشطريها حتى احدد مكانة الصفة العددية لطلاب مدينة القدس في الفقرات اللاحقة، بالاضافة الى الاشارة الى اهم تشريعات اسرائيل في ضم القدس الشرقية ، والاستيلاء عليها بغير رغبة وموافقة سكانها او انسجامها مع القوانين الدولية وقرارات الامم المتحدة لا سيما قراري 242 و 338 .
وفي تاريخ 1980/7/30 ،اعلنت حكومة اسرائيل بعد موافقة الكنيست الاسرائيلية على قانون رقم 5841 الذي نصّت مادته الاولى على " ان القدس الكاملة والموحدة عاصمة اسرائيل "(5).

الوضع السكاني للقدس الشرقية ومكانة الطلبة العددي :

بلغ عدد سكان القدس بشطريها الغربي والشرقي في نهاية عام 2006 ما يوازي 733300 نسمة، ويتوزع العدد السابق على سكان المدينة كالآتي : (6)

اليهود 481،000 نسمة أي 66% من اجمالي سكان القدس بشطريه
العرب 252،400 نسمة أي 34% من المجموع السكاني لشطري القدس .

وتجدر الاشارة هنا الى ان عدد الفلسطينيين المسيحيين في القدس يتراوح 15000 مسيحيا ، وفي الوقت ذاته ، يسكن مستوطنات القدس الشرقية والاحياء المصادرة منها العدد الآتي،
المستوطنون اليهود 180،000 يهوديا يقيمون في التلة الفرنسية ، وجفعات شاؤول ، ونيفي يعقوب ، وبسكات زئيف ، ومعاليه ادوميم .

مستوطنو حي الشرف المصادر 2282يهوديا (يسمي اليهود هذا الحي حارة اليهود)هذا ، وتشير الارقام الاحصائية التي نوّه بها كتاب "الاحصاء السنوي لمدينة القدس " الصادر عن معهد القدس لدراسات اسرائيل ، الى ان عدد السكان العرب في شرق القدس يزيد

عددهم قليلا عن ربع مليون نسمة ، وان هذا العدد يتزايد سنويا بمعدل (3,1 %) بينما تنحصر زيادة يهود القدس بمعدل 1,2% (7) .

ان نسبة زيادة عرب القدس المتسارعة يعود لكونهم يمثلون مجتمعا فتيا ، وهذا التسارع في الزيادة السكانية يتم على الرغم من سحب هويات مواطني القدس الذين تزداد سنوات اقامتهم في الخارج عن سبع سنوات وذلك استنادا الى قانون مركز الحياة لعام 1950 وملحقاته .

اما مكانة العدد الطلابي لمواطني القدس العرب فانه يوازي 35% من مجموع السكان العرب ، وهذه النسبة تمثل عدد الذين أعمارهم تتراوح بين 5 سنوات الى 18 سنة (أي اعمار بداية المرحلة التمهيدية الى نهاية المرحلة الثانوية) ، وتبلغ النسبة السابقة عدديا 88340 طالبا وطالبة .

توزيع العدد الطلابي في مدارس شرق القدس (وفقا لاحصاءات 2007) (8) .

نوع المدرسة	عددها	عدد الطلاب	نسبة الطلاب العددية
مدارس البلدية	36	39402	%49.9
مدارس غير رسمية معترف بها (سخنين،الحياة، المستقبل)	18	17279	%21.9
مدارس الاوقاف الاسلامية	29	11000	%13.9
المدارس الاهلية والخاصة	38	7583	%9.6
مدارس غوث اللاجئين	8	3741	%4.7
المجموع	129	79000	%100

البيئة المدرسية

تعريفها :هي المحيط المتعدد الجوانب الذي له علاقة بعملية تشكيل الطالب/ة وتناميه عضويا ونفسيا واجتماعيا وعقليا وعلميا ،وثقافيا ، ووطنيا ومعنويا ليصبح عضوا فاعلا يفيد نفسه ويفيد المجتمع الذي يعيش فيه .

ان عناصر البيئة المدرسية تتألف مما يأتي :

1. البيئة المكانية ومرافقها التعليمية والمساعدة .
2. الطلاب والطالبات وهم العنصر المستهدف من العملية التعليمية .
3. الهيئة التدريسية والتوجيهية والادارية .
4. اولياء امور الطلبة .
5. المناهج والبرامج التعليمية .
6. الانظمة التي تنسق بين عناصر البيئة المدرسية .
7. مشكلات البيئة المدرسية. (9)

لذلك ، ساستعرض وباختصار العناصر السابقة مع الاشارة الى ايجابياتها وسلبياتها المتوفرة ، مع التركيز على الجوانب الهامة التي تتسم بها وتؤثر في ذات الوقت في العملية التعليمية .

اولا ـــ البيئة المكانية للمدرسة

تمثل هذه البيئة بناية او بنايات المدرسة التي تحتوي على الغرف والشعب الصفية والقاعات والملاعب وغرف المنافع .

ان مباني المدارس التي توصف بكونها نموذجية محدودة في عددها ، وابرزها الكلية الابراهيمية ، ومدرسة الفرير في بيت حنينا ، ومدرستا الوردية في بيت حنينا وجبل الصعود ، والمدارس الاخيرة جميعها تمتاز بحداثة هندستها وبنائها .

اما المدارس التقليدية وهي مدارس تاريخية في نشاتها ، ومثالها المدارس الآتية:الرشيدية، المأمونية، العمرية(مدارس رسمية بلدية) ، والفرير القديمة والمطران، والقبطية ، والاسبانيول،

تراسانطة، والارذثوكسية وشميدت وجميع المدارس الاخيرة توجد في القدس القديمة ومحيطها القريب .

فيما عدا ما سبق ، فان اغلب المدارس الباقية، وخاصة تلك التي تستظل بدائرة الأوقاف الاسلامية، فانها امّا ابنية سكنية مستأجرة او انها ابنية وقفية موغلة في القدم، هذان النمطان من الابنية يعانيان من سلبيات جوهرية ابعدت صلاحية امكانية استخدامهما كمدارس مريحة لابناء الطلبة او الطالبات ويستوي في ذلك اغلب انواع المدارس سواء كانت تابعة للبلدية او الاوقاف الاسلامية او الاهلية والخاصة او وكالة الغوث الدولية.

اغلب هذه المدارس تعاني من عدم صلاحية بنيتها التحتية وافتقارها الى دورات مياه (المراحيض المقبولة للاستخدام)، والملاعب ، والقاعات للاستخدام الرياضي و التجمع الطلابي في ايام الحر وايام البرد.

وعلى العموم، تميزت سلبيات البيئة المكانية لعدد غير قليل من المدارس بالميزات الآتية :

1. غالبية ابنية مدارس القدس هي ابنية موروثة يعود عهد بناء بعضها الى العصر العثماني أو المملوكي .
2. عدد لا يستهان منها عبارة عن ابنية سكنية مستأجرة.
3. اغلبها يفتقر الى ممرات واسعة ، ومراحيض مريحة ونظيفة.
4. بعضها كان عبارة عن مخازن لايواء الحيوانات حيث حولت بعد ترميمها الى مدارس ابتدائية للذكور كما هو حاصل في شارع عناتا الرئيسي، ومثل هذه الدكاكين تفتقر الى النوافذ او الحمامات، ومعظمها قديم كثيرة التشققات والتصدعات، وخالية من المظلات لوقاية الطلاب من حرّ الصيف وبرد وامطار الشتاء، هذا فضلا عن افتقارها الى الساحات والملاعب.
5. تحويل المخازن والمختبرات والمكتبات والملاجئ المدرسية الى شعب صفية، ومثل هذه الصفوف ممنوع استخدامها للتدريس قانونيا لضعف التهوية فيها او عدم وصول اشعة الشمس الى داخلها بسهولة.
6. وفي مواقع معينة، استخدمت بلدية" اورشليم القدس " الغرف الجاهزة (او ما يعرف بالكرفان) المصنوعة من مادة الجبس او الخرسانة الاسمنتية كغرف صفية، وتتميز هذه الغرف بحرارتها المرتفعة صيفا وشدة برودتها شتاءا , والى جانب ماسبق جرى استخدام ملاجئ المدرسةكشعب صفية .

ثانيا ـــ الطلاب والطالبات

وهم الجانب الهام والمستهدف من العملية التعليمية والتربوية ، فهم فلذات الاكباد ومنهم تتشكل منطلقات بناء المستقبل، ومنهم سيكون القادة والمبدعون والموظفون والفنيون والعمال والمزارعون والاطباء والمهندسون، اذن هم اغلى ما نملك ، واسمى من ان نفرط بهم وبمستقبلهم ، هؤلاء الطلاب مع الاسف الشديد ضعفت مراقبتهم ،ومتابعة سلوكهم اليومي سواء كانت سلبية المتابعة نابعة من وليّ الأمر او من معلميهم ومدرائهم، كذلك تفشت ظاهرة التدخين لدى بعضهم ، او تعاطي المخدرات او تردد هم على المقاهي وانشغالهم في ورق اللعب او اجهزة القمار، ويعتقد كثير من الطلاب او الطالبات ان مسؤولية المعلم او المعلمة تندرج ضمن حدود اسوار المدرسة وغرفها ، وان مسؤولية المراقبة والمتابعة ليست من صلاحياتهم خارج حدود المدرسة.

هذه الظاهرة يعود سببها الى عدم تفهم اغلب اولياء الأمور احيانا بان مسؤولية المعلم او المعلمة هي في حدود المدرسة وخارجها، وان لم تكن كذلك ، فان عملية التربية تتجه نحو السلبية بل يؤدي ذلك الى اختلال العلاقة بين المدرسة واولياء امور الطلاب ، تلك العلاقة التي يجب ان تتواصل باستمرار حفاظا على ابنائنا وبناتنا وسلوكياتهم، ففي هذا المجال ، يجب تعزيز عمل وصلاحيات لجان اولياء الامور ، والعمل على تنظيم عملهم بشكل منظم ودعما لهذا التوجه ، تدعو الضرورة الى وضع نظام يحدد صلاحيات اولياء الامور لضبط عملية تربية الابناء بشكل منهجي يحافظ على قيمنا وتقاليدنا وعاداتنا. (10)

كما تدعو الحاجة الى ضرورة تشكيل لجان اولياء امور الطلاب في المدارس التي تخلو من مثل هذه اللجان .

والخلاصة ، ان أي خلل في مرتسمات العلاقة بين لجان اولياء الامور، وادارات المدارس والهيئات التربوية والتعليمية سيدفع ثمنها ابناء الجيل بالانحراف ، فالأ مر يتطلب وقفة جادة وحازمة بتكاتف الجهود بين الجميع وذلك بتعزيز التعاون بين المدرسة والطالب واولياء الامور.

ثالثا ـــ الهيئة التدريسية (المعلمون والمعلمات)

اختلفت صورة وضع المعلمين والمعلمات او بمعنى آخر الهيئات التعليمية من حيث اهليتها وفقا لنوع المدرسة، فمدارس الاوقاف، والمدارس الاهلية والخاصة ومدارس وكالة غوث اللاجئين احتوت على معلمين ومعلمات مؤهلين من ذوي الكفاءات ،اما معلمو ومعلمات المدارس الرسمية في العام 1968 وخلال فترة السبعينات من القرن الماضي فقد استوعبتهم ادارة المعارف في البلدية كيفما اتفق، فاغلبهم عينوا في تلك الفترة ـــ ولا زال بعضهم في الخدمة ليومنا هذا ـــ تنقصهم الكفاءة العلمية (حملة شهادات توجيهية وبعضهم الابتدائية) وكان قليلهم من المعلمين ذوي الخبرة من المعلمين القدامى ، ان معظم المعلمين والمعلمات الذين عينوا في عامي 1968 و 1969 وخلال فترة السبعينات كانوا كارثة على ابنائنا وبناتنا في تلك الفترة .

كما ان حكومة اسرائيل أخذت تعيّن لاحقا معلمي ومعلمات الجامعات الوطنية من غير اعترافها بشهاداتهم العلمية (11)، كما ركزت دوائر التعليم الاسرائيلية على تعيين خريجي الجامعات الاسرائيلية او من حملة البجروت (التوجيهي الاسرائيلي) رغم ان مساقات المنهاج الذي يدرسونة هو منهاج اردني حتى اواخر التسعينات ثم منهاج فلسطيني في الفترات اللاحقة .

ان ظاهرة التعامل السابقة ، لم تعط المنهاج الفلسطيني حقه الكامل ، وخاصة في سنوات تعليم مساقاته في السنوات الاولى لتطبيقه، كما ان عدم اعتراف دوائر المعارف الاسرائيلية بشهادات الجامعات الفلسطينية خاصة والعربية عامة، قد اضر بسمعتها لدى المجتمع المقدسي ، وكان لهذا النهج الاسرائيلي سبب في التاثير المعنوي في نفسية خريجي هذه الجامعات ، هذا فضلا عن خلق مشكلات اجتماعية واقتصادية كبيرة كالبطالة بين حملة الشهادات الجامعية لعزوفهم عن المهن التعليمية لكونهم من خريجي الجامعات الفلسطينية او العربية (12) .

والخلاصة ، تتميز الهيئات التعليمية في المدارس الرسمية بما يلي :

1. تعيين معلمي ومعلمات حملة الشهادات الجامعية من خريجي وخريجات الجامعات العربية والوطنية الفلسطينية على اساس كونهم حملة شهادات توجيهية فقط، وقد لازم ذلك حتى جامعات جمهورية مصر العربية وجامعات الاردن على الرغم من ان هاتين الدولتين اعترفتا باسرائيل ووقعتا معها معاهدات سلام .
2. قلة المسؤولين عن التعليم في مدارس شرق القدس لدى دوائر المعارف والبلدية ، اذ ان اغلب هؤلاء المسؤولين هم من اخواننا واخواتنا عرب 1948 .

3. افتقار المدارس الرسمية بل انعدام التوجيه والارشاد التعليمي والتربوي في المدارس الرسمية بشرق القدس، فالمسؤولين في وزارة المعارف ودائرة المعارف ببلدية "اورشليم القدس" هم لأمور التعيين والتوظيف، وملاحقة المعلمين والطلاب للاسباب الامنية.

اهم التوصيات لتطوير وتنمية / مؤهلات المعلمين في مدارس شرق القدس

في فترة السبعينات والثمينات من القرن الماضي تواجدت لجنة المدارس الاهلية والخاصة والاوقاف الاسلامية، وكان يرأسها مساعد مدير التربية والتعليم في القدس(الأستاذ المتقاعد عبد المحسن جابر) وكان احد مهمات هذه اللجنة هو ترتيب زيارة طاقم الموجهين للمدارس آنفة الذكر.

اما المدارس الرسمية ، فإنها خضعت لدائرة الارشاد ومهمتها ارشاد الادارات المدرسية وهيئاتها التعليمية في كيفية حل مشكلات التعامل مع الطلاب ، كما ان هذه المدارس افتقرت الى زيارة موجهين مركزيين لمعلميها، وكانت الزيارات منوطة بمدير المدرسة في اغلب الاحيان اذا اقتضت الظروف ذلك.

ومن الملاحظ ان مديرية التربية والتعليم في القدس التابعة لحكومة السلطة الوطنية الفلسطينية ، ربطت مديرية التربية والتعليم في القدس من الناحية الفنية بمسؤوليتها واشرافها ،لهذا، استبقت طاقم الموجهين السابق للقيام بمهمة التوجيه على المعلمين في مدارس الاوقاف الاسلامية المستظلة باسمها.

ومع ذلك ، تحفظت الوزارة بارسال الموجهين ـــ لاسباب سياسية ـــ الى المدارس الاهلية والخاصة ووكالة غوث اللاجئين كما كان عليه الحال في السبعينات والثمينات من القرن الماضي عندما كانت عملية التوجيه منوطة بلجنة المدارس الخاصة .
والخلاصة ، ان هيئاتنا التعليمية في مدارس القدس على كافة انواعها وانتماءاتها بحاجة الى اساليب تنموية تتناول المجالات الآتية ، وذلك من خلال الندوات التعليمية والتربوية المتخصصة وهي :

أ . بناء بيئة مدرسية تعليمية تتناسب مع المادة المقررة وذلك من خلال :

1. تدريب المعلمين على استخدام اساليب تعليمية حديثة تهدف الى جعل الطالب/ة محور العملية التعليمية.
2. تدريب المعلمين على تطوير وسائل الايضاح .
3. تدريب المعلمين على تطوير الامتحانات وتنويع وسائل التقويم وآليات تحليلها.
4. تدريب المعلمين على تطوير خطط سنوية لعملهم .
5. تدريب المعلمين على كيفية ادارة الصف .
6. تدريب المعلمين على كيفية تطوير مشاريع صفية مع طلابهم .
7. تعزيز الجانب الانساني في تعليم المادة .
8. اثراء معرفة المعلم وثقافته في مجال المادة التي يعلمها .
9. تدريب المعلم على كيفية استثمار مساق مادته التعليمية ايا كانت على غرس الروح الوطنية في نفوس الطلاب .

ب ــ توفير صفة استشارية وتدريبية في مجال تطوير استراتيجيات تعليمية ورؤى مدرسية:

ان مدير المدرسة ومعلميها هم قادة في مدارسهم، وهذا يتطلب تطوير القيادة والتطوير المؤسساتي والتنظيمي باستمرار حيث يحتاج ذلك الى :

1. العمل على تطوير رؤية مدرسية قائمة على احترام حقوق الطفل ، وتحقيق الامل المشترك لمجتمع المدرسة المتكون من الادارات المدرسية واولياء الامور والطلبة .
2. العمل على تطوير مشاريع تصبو الى تحقيق الرؤية المنشودة.
3. متابعة تطوير مساعدة مجالس الطلبة على رؤى خاصة بهم .
4. متابعة تنفيذ المشاريع المطورة .

ج ــ تطوير المهارات التربوية للطواقم التعليمية والادارية في المدرسة :

يتحقق تطوير المهارات التربوية للطواقم التعليمية والادارية في المدرسة اذا شمل التطوير ما يأتي :

1. تطوير معرفة المعلمين بالتطورات الذهنية والجسدية للطلاب في المراحل التعليمية المختلفة .
2. تطوير مهارات المعلمين في كيفية التعامل مع الطلبة حسب طاقاتهم وامزجتهم النفسية والعقلية المختلفة.
3. تطوير مهارات التعامل الايجابي مع الطلبة .
4. تطوير مهارات المعلمين في كيفية التعامل مع المجموعات ايا كانوا.
5. تطوير معرفة المعلمين حول البيئة التربوية المناسبة .

د ــ تطوير قدرة المعلمين على تشخيص ومعرفة حالات الطلبة الذين يعانون من مشكلات في التحصيل العلمي في المدارس المستهدفة :

وهذا المجال يتطلب تشخيص صعوبات التعلم وذلك :

1. بتدريب المعلمين على آليات تشخيص صعوبات التعلم .
2. تدريب المعلمين على سبل العلاج .
3. متابعة ميدانية للمعلمين .
4. مرافقة ومسؤولية على تنفيذ خطط العمل .

ه ــ تدريب وتطوير المجالات الادارية :

وهذا يتطلب تدريب طواقم المدرسة التعليمية والادارية على تطوير استراتيجيات العمل بشكل يتضمن :

1. تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة .
2. صياغة الاستراتيجية وتطبيقها .
3. تطوير آليات المتابعة والسيطرة .

هنا ، لا يلاحظ ان الدوائر التعليمية المركزية في الوزارة الفلسطينية ، او دوائر المعارف في بلدية "اورشليم القدس" او وزارة المعارف الاسرائيلية بانهم جميعا يوفدون موجهين مركزيين لمتابعة اداء المعلمين والمعلمات للمناهج التعليمية.

ملاحظة حول أداء المعلمين :

ان محصلة اداء المعلمين تترجمه نتائج الطلبة حيث يميل اداء المعلمين في مدارس الاوقاف والاهلية والخاصة ووكالة غوث اللاجئين الى الاستقرار لغالبية المعلمين والمعلمات ، ويميل الى الاستقرار النسبي لعدد قليل من المعلمين والمعلمات ، اما معلمو ومعلمات القطاع الرسمي في المدارس الرسمية فانه يتمثل بالحقيقة التالية :

يتصف اداء عدد محدود من المعلمين والمعلمات بالاداء الجيد او الاداء الذي يغلب عليه محاسبة ضمير الانسان ، فالمعلمون والمعلمات في غالبيتهم تغلب عليهم عملية التسيُّب وخاصة اذا كان مدير المدرسة ضعيفا في ادارته (13) .
وكما اشرت، ان نتائج امتحان الطلبة في التوجيهي هو المعيار لحصيلة التعلم ، وهنا نسوق على سبيل المثال ما يأتي :

1. تدني نسب النجاح وانخفاض معدلات الناجحين في اعرق مدرسة في فلسطين الانتدابية او في عهد الاردن وهي مدرسة الرشيدية الثانوية حيث وصلت نسبة النجاح للقسم الادبي 16.9% في العام 2002 و50% في القسم العلمي للعام نفسه ، وفي العام 2003 سجّل القسم الادبي نجاحا في امتحان التوجيهية نسبته 35.5% وفي القسم العلمي نجاحا نسبته 42.1% .

2. عدا انخفاض نسب النجاح كما مرّ ، هناك انخفاض في معدلات الناجحين خاصة للشباب قياسا بالاناث في المدارس الرسمية ، ويستثنى من ذلك المدرسة المأمونية التي اظهرت طالباتها معدلات نجاح افضل مما حصل عليه اقرانهم من طلبة المدارس الرسمية .

3. ان نسب النجاح في امتحان التوجيهية لطلبة مدارس الاوقاف والاهلية والخاصة تتفوق على المدارس الاخرى في نسب نجاحها ومعدلات طلبتها .

4. النقص المستمر في معلمي ومعلمات التخصصات العلمية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء لدى اغلب المدارس لصعوبة الحصول على تصاريح عمل واجتياز المعابر للمعلمين المؤهلين من الضفة الغربية للعمل في تلك المدارس .

اما معلمو المدارس الاهلية والخاصة ومدارس الاوقاف الاسلامية ووكالة غوث اللاجئين ، فانهم يتميزون بالانضباطية، وكون غالبيتهم من حملة الشهادات الجامعية وكليات المجتمع ، ومع ذلك ، تأثرت هذه المدارس في السنوات الخمس الاخيرة بنقص المعلمين الوافدين من الضفة الغربية لتشدد اسرائيل في منحهم تصاريح العبور الى مدينة القدس ، وكان فريق من المعلمين يقطع ويجتاز الجبال بوعورتها يوميا كي يصلوا الى مدارسهم ، الا ان مثل هذا الاجتياز القسري توقف عندما احكمت حكومة اسرائيل باسوارها في تطويق مدينة القدس الشرقية ، فجدار الضم والفصل والتحكم ببوابات العبور وصعوبة الحصول على تصاريح عمل وعبور ، قد اثر سلبيا على واقع المعلمين المؤهلين للعمل في مدارس القدس الاهلية والخاصة والاوقاف الاسلامية (14) .

رابعا ـــ لجان أولياء أمور الطلبة

يوجد عدد لا يستهان به من المدارس في مدينة القدس تتبعها لجان اولياء امور الطلبة كالمدارس الرسمية لان قانون المعارف يوجب تشكيلها ، وخطت هذه اللجان خطوة تقدمية عندما ائتلف عدد منها في اتحاد سموه" اتحاد لجان امور الطلاب " ويتأمل الاتحاد بانضمام بقية لجان المدارس الاهلية اليه وخاصة لجان اولياء امور طلاب المدارس التي تقع جنوب مدينة القدس .

للاتحاد السابق نظام اساسي حدد حقوق وواجبات اتحاد اللجان التي تحددت آلياتها وغاياتها بالآتي :

1. غاية تشكيل الاتحاد هي انجاح العملية التعليمية والمشاركة الفعالة فيها بدون التدخل بخصوصياتها .
2. اطلاع اللجان على المعلومات الخاصة بطلاب المدرسة من حيث عددهم ، تقسيم صفوفهم، الطلاب الجدد، الطلاب المتسربين ، عددهم ، مشاكل الطلاب الاجتماعية ، والتحصيلية ، خطر التسرب ، طلاب التربية الخاصة .
3. الاشتراك في عضوية المجلس التربوي للمدرسة .
4. المشاركة في جلسات مجالس المعلمين من غير التدخل في القضايا المهنية .

5. تنظيم فعاليات وانشطة الطلاب اللامنهجية بمشاركة معلمي المدرسة فيها ، واقرار مسار الرحلات الطلابية وكلفها المالية .
6. المصادقة على الجبايات المالية من الطلبة ،وبدون هذه المصادقة لا تعتبر قانونية ، كما يحق لها مراجعة حسابات المدرسة المتعلقة بهذه الجبايات.
7. المشاركة في اتخاذ القرارات التربوية للمجلس الموحد ، وتوزيع الملكات ، والعملية التربوية والتعليمية واقرار نمطية سياسة العقاب .
8. ادخال المادة المنهجية بنسبة 25% من ساعات الاكمال بعد موافقة 70% من اولياء امور الطلاب ، والطلب من مفتش المعارف الموافقة على ذلك .
9. اقرار اللجان من هم الطلبة الذين سيتعلمون في المدرسة ، واقرار أي جزء من المنهج الدراسي يعطي حق الاولوية .
10 . تقديم الملاحظات النقدية وشكاوى العيوب أو التأخر في المستوى التعليمي ومطالبة المدير والمسؤولين على اصلاحه .
11 . تمثيل اولياء الامور امام السلطات المحلية والمركزية والمدرسية في جميع القضايا المتعلقة بطلاب المدرسة او العملية التعليمية .

اما الواجبات المنوطة بلجان اولياء امور الطلاب هي :

1. الاتصال مع اهل الطلبة واطلاعهم على المستجدات في المدرسة ، والاطلاع على مضامين جلسات واجتماعات لجان اولياء امور الطلبة وذلك عبر نشرة او منشور فصلي او اجتماع عام .
2. تحديد اللجان للاطارات النقدية للرحلات والانشطة والمناسبات الثقافية المفروض جبايتها من اهل الطلاب.
3. تحديد لجنة اولياء للوازم التعليمية للطلبة كالكتب والبسة المدارس الموحدة .
4. الحرص على فهم احتياجات المدرسة والعمل على توفيرها ، وادارة الحسابات المالية الخاصة بها ، وتوفير خاتم وامضاء مشترك بين مندوب اللجنة ومدير المدرسة (15) .

رأي وتعقيب (16)

يلاحظ في نظام لجان اولياء أمور الطلبة للمدارس الرسمية للطلبة العرب في مدارس القدس الشرقية ما يأتي :

1. كانت فكرة تشكيل لجان امور الطلبة بقرار حكومة اسرائيلية او وزارة المعارف فكرة متقدمة نوعا ما .
2. كان لتطوير الفكرة الى نظام اساسي يمثل اعطاء لجنة اولياء امور الطلبة صلاحية مباشرة للتدخل في شؤون المدرسة الادارية .
3. كان لاستعراض حقوق وواجبات هذه اللجان للتدليل على اهمية تشكيلها ، ومع ذلك لم نر اسهاما فاعلا ومؤثرا لبعض تلك اللجان .
4. التأثير الوحيد لهذه اللجان جاء عن طريق اتحاد بعضها تحت اسم اتحاد لجان امور الطلبة .
5. تعاني لجان امور الطلاب من الفرقة والتشتت لان عددا منها لم ينتلف بعضوية المشاركة في الاتحاد ، فالقانون الاسرائيلي اوجب على اولياء امور الطلبة على عمل تنسيقي فيما بين اللجان ، والانتساب له هو عمل اختياري .

اما المدارس الاهلية والخاصة ووكالة غوث اللاجئين ، فانها ترسم سياساتها اتجاه تشكيل لجان امور الطلبة بالشكل الذي يتفق مع مدى توفر صلاحيات المدرسة الادارية ، ومع ذلك ،هناك مدارس لا وجود لمثل هذه اللجان فيها كمدارس الاوقاف الاسلامية والمدارس التابعة لوكالة غوث اللاجئين .

اما المدارس الاهلية والخاصة ، فانها تنقسم الى مجموعتين ، فقليلها فيها لجان اولياء امور طلبة كمدارس شميدت الثانوية للبنات ، والمطران والايمان ، وبعضها الآخر لا وجود للجان اولياء الطلبة فيها وجود كمدارس تراسانطة وماريوسف والقبطية والارذثوكسية .

ان العمل المشارك في انجاز العملية التعليمية التربوية بمشاركة لجان اولياء امور الطلبة لهو عمل نافع ورائد ومردوده مفيد على المدرسة وعلى الطلبة وعلى العملية التربوية .
لذلك ، ادعو ادارات المدارس التي لاوجود للجان اولياء أمور الطلبة فيها ، واتحاد المعلمين ، ومدير تربية وتعليم القدس ، واجهزة الاعلام التربوي ، والمربين الى العمل على تشكيل لجان اولياء امور الطلبة ، ووضع نظامها الاساسي الذي يوضح حقوقها وواجباتها وصلاحياتها ، وتطوير هذه اللجان الى تشكيل اتحاد يجمعها او إئتلاف يضمها ويوحدها للحفاظ على سلامة المدرسة وسلامة ادائها التعليمي وسلامة الطالب/ة واستمرارية التناسق بين جميع الاطراف لنجاح العملية التعليمية .

خامسا ـــ البرامج والمناهج التعليمية

على اثر احتلال اسرائيل لمدينة القدس الشرقية في حرب حزيران 1967 ، واعلانها ضم القدس الشرقية الى غربها ، فرضت قوانينها على القسم المحتل بما في ذلك تطبيق مناهجها التعليمية للمدارس العربية في اسرائيل على المدارس الرسمية في القدس الشرقية .
جوبه الاجراء الاسرائيلي بمقاومة عنيدة ومدروسة وناجحة وذلك بالتقاء جهود مدير تربية وتعليم القدس المرحوم حسني الاشهب مع جهود اغلب جمهرة المعلمين والمعلمات في مدارس القدس الرسمية، والتقاء هذه الجهود مع جهود وتوجيهات لجنة المعلمين السرية ، ودعم المدارس الاهلية والخاصة لهذه الجهود جميعها للتصدي الى الفرض القسري للمناهج الاسرائيلية ، وقد ساعد الاهلون واولياء امور الطلاب على نجاح هذه الجهود بالامتناع عن ارسال ابنائهم وبناتهم الى المدارس الرسمية التي قررت تدريس المناهج الاسرائيلية في المدارس الرسمية .
في هذا المجال ، يجب ان لا ننسى فضل وجهود جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية التي تبنت انشاء المدارس البديلة التي ابتدأت بخمس مدارس هي : مدرسة دار الايتام الثانوية للبنين ، وثانويات بنات الفتاة اللاجئة ا + ب والنظامية والنهضة الالزامية .

استمرت جمعية المقاصد في هذا التبني والاحتضان للمدارس البديلة وما تفرع عنها من مدارس حتى عام 1980 ، أي الى حين انشئت اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة ، ومما هو جدير بالذكر ان نذكر بان نفقات المدارس البديلة التزم بها كل من جمعية المقاصد الخيرية وحكومة الاردن .

لذلك ، ارتأت حكومة اسرائيل عندما رأت ضآلة عدد الطلبة المتوجهين الى المدارس الرسمية و خاصة الثانوية ، وتوجه معظم الطلبة الى المدارس البديلة والاهلية والخاصة التي استبقت تطبيق مناهج التعليم الاردنية العربية ، ارتأت اعادة التعامل مع المناهج الاردنية على مراحل خلال فترة السبعينات ، حيث طبقت المناهج الاردنية في المرحلة الثانوية اولا مع اشتراطها تدريس مساقي اللغة العبرية ومدينات (دولة) اسرائيل ، وبقي الحال كذلك الى ان طبقت المناهج الاردنية في المرحلة الالزامية (الابتدائي والاعدادي) في السنة الدراسية 1980/ 1981 .

استثني من الوضع السابق مدرسة قرية بيت صفافا (اصبحت ضاحية من ضواحي القدس بعد عام 1967) حيث تقوم مدرستها بتدريس المنهاجين الاردني والاسرائيلي ، وهنا يختار الطالب/ة المنهاج الذي يريده ويرغب فيه .

ان المناهج التعليمية المقررة تنبثق عادة عن فلسفة تعليمية تقررها الدولة صاحبة القرار ، لذا ، يمكننا القول : بأن جيل الاحتلال تعامل مع ثلاثة مناهج هي :الاسرائيلية ، الاردنية ، الفلسطينية.

فلسفة المنهاج الاسرائيلي للطالب العربي :

قامت مناهج هذه الفلسفة على اساس شحن الطالب العربي بان اسرائيل هي دولة الشعب اليهودي ، وبمراجعة كتب هذا المنهاج لجميع المراحل التعليمية ، نرى انها تهدف الى تحقيق التوجهات الآتية :

1. اعتبار العرب في دولة اسرائيل اقلية سكانية (علما انهم يشكلون 34% من مجموع سكان الدولة) .
2. تفتيت الاقلية العربية الى طوائف وشعوبيات مذهبية لمنع امكانية حفاظهم على وحدتهم الثقافية ووحدة نسيجهم الاجتماعي .
3. تبديد هوية الاقلية العربية القومية والوطنية وتمزيق قيمها التراثية تمهيدا لفصل العرب عن جذور انتمائهم للشعب العربي عامة والشعب الفلسطيني خاصة .
4. غرس مفاهيم الدونية والعجز في التكوين النفسي للفلسطينيين ، ويقابلها عملية غسل دماغهم بمفاهيم توحي بتبجيل وتعظيم الانسان اليهودي .
5. الاسراع في عملية تطويع وتدجين العرب بالمفاهيم الغربية السائدة في اسرائيل بهدف تهيئة المناخ الذي يساعد سلخهم وفصلهم عن جذور انتمائهم العربي .
6. غرس مفاهيم السلام في نفوس الناشئة واعتباره خير وسيلة لانهاء حالة الصراع العربي الاسرائيلي ، واعتبار ان الصلح خير الاحكام ، وتقوم هذه المفاهيم على اسس سياسية نابعة من فلسفة القوة العسكرية الاسرائيلية ، وفرض سياسة الامر الامر الواقع .

بهذا ، نرى ان انفصاما واضحا بين جذور التربية واصول التعليم ، كما اننا نرى ان المنهاج الاسرائيلي غايته التعامل مع الانسان العربي الفلسطيني من منظور كونه "مادة او شيء" وليس انسانا وجبت بلورة شخصيته ليكون انسانا صالحا وفاعلا في المجتمع الفلسطيني .

اما فلسفة المنهاج العربي الاردني :

تحددت هذه الفلسفة في قانون التربية والتعليم رقم (16) لعام 1964 ، اورد هذا القانون فلسفة المناهج كالآتي :

1. الايمان بالله ، وبالمثل العليا للامة العربية ، والدعوة الى حريتها ، واستقلال شخصيتها في الوطن العربي،وان الشعب الاردني (ومعه الشعب الفلسطيني آنذاك /طاهر النمري) جزء لا يتجزأ من الامة العربية) .
2. اكدت المادة الثالثة من قانون التربية والتعليم عروبة فلسطين ، وجميع الاجزاء المغتصبة من فلسطين وسائر انحاء الوطن العربي وضرورة العمل على استردادها .
3. اقامة التفاهم الدولي على اساس العدل والمساواة والحرية ، واحترام كرامة الفرد وحريته وتقدير المصلحة العامة للمجتمع بحيث لا يطغى احدها على الآخر .
4. الايمان بالعدل الاجتماعي ليكون ركيزة لاتاحة الفرص للتعليم لجميع ابناء الوطن الواحد ، ومساعدة الطالب على النمو السوي جسميا وعقليا واجتماعيا وعاطفيا ليصبح مواطنا مسؤولا عن نفسه ومجتمعه ، وابراز اهمية التربية والتعليم في تنمية المجتمع الاردني/ الفلسطيني في اطار الوطن العربي المتكامل .

ومن مشتملات اسس هذه الفلسفة مراعاتها عند وضع المناهج الدراسية هي " صهر المجموعات السكانية في بوتقة مجتمع عربي منسجم متماسك ، والولاء للوطن ، والاعتزاز بالقيم العربية ، والمثل الروحية ، والنظام الديمقراطي ، والمشاركة في التطور العالمي " (19) .

اما فلسفة المناهج الفلسطينية :

(غير متوفرة)

سادسا ـــ الانظمة التي تنسق بين عناصر البيئة المدرسية :

تعددت الانظمة التي تنسق بين عناصر البيئة المدرسية ، فالانظمة الادارية تعددت تبعا لتنوع المرجعيات التعليمية في مدينة القدس .

فالجهات التي تشرف على مدارس القدس يمكن اجمالها باربع جهات ، وكل جهة منها تكاد تكون لها اعتبارها الخاص بها ، وهذه الجهات هي :

اولا ـــ وزارة المعارف الاسرائيلية ودائرة المعارف في بلدية اورشليم القدس :

تشرف هذه الجهة على 36 مدرسة في القدس الشرقية ، وتضم في اطارها 49.9% من مجموع طلاب المدينة العرب او ما يعادل عدديا 39402 طالبا وطالبة ، فوزارة المعارف تشرف فنيا ومهنيا ومنهاجيا على شؤون التعليم ، بينما تشرف السلطة المحلية كبلدية " اورشليم القدس " خدماتيا على المدارس الرسمية بما في ذلك دفع رواتب المعلمين والمعلمات والعاملين على مختلف اختصاصات عملهم ، وقيام البلدية بتعيين المعلمين والمعلمات ومدراء المدارس واذنتها وتوفير مستلزمات المدارس من لوازم واثاث وكتب ووسائل معينة واجهزة علمية وكمبيوترات .

تتميز مدارس هذه الادارة بما يأتي :

1. وجوب تدريس اللغة العبرية ومنهاج مدينات (دولة) اسرائيل الى جانب مساقات المنهاج الأخرى .
2. استقرار وضعها نسبيا نتيجة ارتفاع رواتب العاملين قياسا بمعلمي ومعلمات المدارس الأخرى في المدينة.
3. افتقارها الى جهاز التوجيه ،فالموجهون المتخصصون في متابعة اداء المعلمين والمعلمات ومراقبة ادائهم وتنميته وتطويره غير متوفرين لأداء هذه المهمة.
4. انخفاض المستوى العلمي للطلبة بسبب عدم توفر الاهلية والكفاءة لعدد لا يستهان به من المعلمين والمعلمات ، وخاصة للمجموعات التي جرى تعيينها في اعقاب حرب حزيران 1967 والسنوات العشر التي تلتها .
5. عدم تطبيق قانون التعليم الالزامي بحق ابناء وبنات القدس العرب ،اسوة بما هو حاصل في مدارس غرب القدس ، مما جعل عددا لا يستهان به من طلبة العائلات الفقيرة والمعوزة يحرمون من حقهم في التعليم .
6. تعاظم التسرب الطلابي في المدارس الرسمية وبشكل تعلو نسبته عن المدارس الأخرى كالاهلية والخاصة ، وتزداد ظاهرة التسرب كلما علت المرحلة التعليمية .

7. تفشي ظاهرة التسيّب وعدم الانضباطية بين العدد الاكبر من الطلاب والطالبات ، واقدام عدد منهم على تدخين السجائر الى جانب تعاطي عدد منهم للمخدرات حيث يتم ذلك تحت اعين وبصر سلطات الاحتلال .
8. تزايد عدد طلبة هذه المدارس لسببين هما:ا ـ الزيادة السكانية الطبيعية (34 بالالف) ب ـ محدودية افتتاح مدارس اهلية وخاصة للاسهام في عملية الاستيعاب للطلاب الجدد فالقدرات الاستيعابية الشاملة تميزت بالقصور عن شمولية الاستيعاب .
9 . تفتقر هذه المدارس الى التجهيزات والوسائل المعينة والكمبيوترات قياسا بمثيلاتها في مدارس غرب القدس .
10 . قصورها ايضا في عدم التوسع في اقامة الابنية المدرسية الجديدة اذ لم تبن ادارة المعارف سوى عدد قليل من المدارس لم تتعد اصابع اليد الواحدة خلال الاربعين سنة من الاحتلال ، وهذه في مجموعها ضمت 163 شعبة صفية في الوقت الذي تحتاج فيه مدينة القدس الشرقية 1500 غرفة صفية (20) .
11 . الاكتظاظ الشديد للطلاب في الغرف الصفية حيث تضم الغرفة الواحدة 40 طالبا/ة فما يزيد وبغض النظر عن مساحة الغرفة .
وهن المعلوم ان المساحة القانونية للطالب في الصف تتراوح من 120 سنتمترا مربعا الى 150 سنتمترا مربعا ،بينما طلابنا مع كل اسف لا يتمتعون في الظروف الراهنة باكثر من 60 سنتمترا مربعا (21) .
12 . افتقار المدارس الرسمية الى سلامة وأمن الطالب في الصف والمدرسة قياسا بقوانين السلامة والامن حسب قوانين البلدية ذاتها (22) .
13 . الغاء الرياضة المدرسية في اغلب المدارس الرسمية لانعدام الملاعب او القاعات الرياضية او ساحات الاصطفاف ، وهذا ينعكس على إلغاء حق الطالب في الرياضة البدنية (23) .

14 . اصدار دائرة المعارف في البلدية تعليماتها في منع اقامة المسابقات الرياضية او الثقافية
بين مدارس البلدية الرسمية والمدارس ذات المظلة الفلسطينية (الوطنية) في القدس (24).

15 . ارتفاع مستوى العنف بين الطلاب: ما يميز طلبة المدارس الرسمية ارتفاع ظاهرة العنف بين طلبتها قياسا بطلبة المدارس الاخرى ،وتعود أسباب ذلك إلى عدم وجود ساحات او قاعات ترفيه ، او ملاعب رياضية ، هذا فضلا عن كون معظم المدارس هي بيوت سكنية مستأجرة.

بالاضافة الى ما سبق ، معاناة الطلبة من الحواجز العسكرية الدائمة والطيارة ، كل ذلك سبب التذمر والضيق لنفسية الطلبة ، وهذا ادى الى ان يكون متنفسهم لتفريغ طاقاتهم الكامنة باللجوء الى العنف فيما بينهم (25) ، واحيانا بينهم وبين اعضاء الهيئة التدريسية.

بالاضافة الى السلبيات السابقة ، توجد سلبيات اخرى مكملة لها يمكن تحديدها بما يلي :

أ ـــ وجود نقص في المدارس الصناعية والتكنولوجية نظرا لتفاوت قدرات الطلبة الاستيعابية ، ونظرا لاختلاف رغباتهم العلمية والمستقبلية ، لذا ، فكثير من القدرات والرغبات الطلابية تتناسب مع الميول المهنية والصناعية والحرفية عموما ، ومثل هذه المدارس لا تتكافأ - على الرغم من محدوديتها- مع الاحتياجات المطلوبة .

ب ـــ أمّا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ،سواء كانت هذه الاحتياجات بالاعاقات الجسمانية او الاعاقات العقلية ، حيث ان اغلب مدارس هذه الفئات عبارة عن بيوت مستأجرة ، ومثل هذه الفئات بحاجة الى بيوت وابنية بمواصفات خاصة ونموذجية ، فالابنية المستأجرة لاتلبي الاحتياجات والقدرات الطلابية المطلوبة ، كما انها تفتقر الى معالجي النطق او المعالج الوظيفي ، او المعالج الطبيعي ، فالمعالجون من خريجي الجامعات الفلسطينية لا تعترف بهم وزارة الصحة الاسرائيلية بمن فيهم خريجي جامعات اوروبا الشرقية ، كما ان هؤلاء المعاقين تنقصهم وسائل النقل الخاصة .

ج ـــ تعليم الطلاب المكفوفين : لا توجد في القدس مدارس متخصصة تعنى بالطلبة المكفوفين ، حيث يبقى اعتمادهم على الجمعيات الخاصة التي تعلّم المهارات اليدوية ، ومثل هذه الجمعيات لا تتلقى دعما من أية جهة رسمية باستثناء التبرعات الشخصية والمؤسسات الانسانية .

وأخيرا ، تعتبر وزارة المعارف الاسرائيلية ودائرة معارف بلدية "اورشليم القدس" صاحبتا السلطة على علاج القصور في ايجاد المدارس والمعاهد التي تنسجم مع ذوي الاحتياجات الخاصة اسوة بما هو حاصل في القدس الغربية . لذا ، تلقت المدارس الاهلية والخاصة والمعاهد ـــ باستثناء مدارس الاوقاف مساعدات مجزية من دائرة معارف البلدية لان مثل هذه المؤسسات وفرت على البلدية اقامة مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة .

وهنا اشير قبل اختتام هذه الفقرة الى ان وزارة المعارف الاسرائيلية تتسلح بقانون 564 الذي اصدرته حكومة اسرائيل ووافقت عليه الكنيست بتاريخ 1969/7/7 ، وهو قانون في جوهره

يعطي الحق لسلطة المعارف الاسرائيلية في الاشراف او التدخل وادارة المؤسسات التعليمية غير الحكومية القائمة في شرق القدس او تعيين العاملين فيها او اغلاقها مؤقتا او كليا (26) اذا رأت ان هذه المدرسة او المدارس لا تتوفر فيها شروط المدرسة حسب قوانين اسرائيل ،لذا، يعتبر هذا القانون بمثابة سلاح احتياطي لدى الحكومة الاسرائيلية للتدخل في شؤون اية مدرسة قائمة لتكون او لا تكون .

ثانيا ـــ ادارة الأوقاف الأسلامية العامة لمدارسها :

بدأت مدارس الأوقاف الاسلامية العامة بخمس مدارس انشأتها جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية كمدارس بديلة للمدارس الرسمية التي استولت على ادارتها بلدية "اورشليم القدس " وهي مدارس الايتام الثانوية للبنين ، ومدرستا الفتاة اللاجئة ا+ ب ، والمدرسة النظامية الثانوية للبنات ومدرسة النهضة الاعدادية للبنات .

انشئت المدارس البديلة بتنسيق بين مدير تربية القدس الراحل المرحوم حسني الاشهب، وجمعية المقاصد ووزارة التربية والتعليم في الاردن وبعلم لجنة المعلمين السرية، تمّ ذلك في العام 1968 وبدعم من المرحومين انور الخطيب رئيس الهيئة الادارية لجمعية المقاصد ، ومديرها العام آنذاك الاستاذ محمود الحبية.
اخذت مجموعة المدارس السابقة تتنامى وتتزايد ليصل عددها في مطلع عام 1989 الى ستة عشرة مدرسة وكلية مجتمع ، وهي اليوم 29 مدرسة .

استظلت هذه المدارس بحماية دائرة الأوقاف الاسلامية العامة منعا لتدخل السلطات الاسرائيلية في شؤونها الداخلية، واشرف على ادارتها مديرية التربية والتعليم التي عدت احدى دوائر الأوقاف العامة ، وهي كذلك الى يومنا هذا .
تولت اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة الانفاق على هذه المدارس وبقي الأمر كذلك ابتداء من تشكيلها في العام 1980/ 1981 .
واعتبارا من التاريخ السابق تخلت جمعية المقاصد عن الاشراف والانفاق على تلك المدارس .
ارتبطت هذه المدارس بوزارة التربية والتعليم الأردنية من الناحية الفنية ، وارتباط معلميها القدامى بوزارة التربية الأردنية بينما ارتبط المعلمون المعنيون لاحقا باللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة والتي أيضا منحت المعلمين القدامى علاوة اطلق عليها "علاوة الصمود " .
استمر الحال كذلك حتى عام فك الارتباط بين الضفتين في العام 1988، حيث انتقلت مهمة الاشراف والانتماء الى وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية و اللجنة المشتركة.

بقيت المسؤولية المالية للمعلمين القدامى مرتبطة بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في الأردن ، بينما ارتبطت رواتب المعلمين الجدد وعلاوة صمود المعلمين القدامى باللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة وعددهم 189 معلما ومعلمة (تناقص عددهم اليوم كثيرا بسبب كبر السن والاحالة على التقاعد او الوفاة) .

عينت المدارس البديلة معلمين ومعلمات جدد من حملة الشهادات الجامعية وكليات المجتمع حسب الأفضلية، وهم الذين يعانون اليوم من مشكلة الحصول على تصاريح العبور عبر بوابات السور المحيط بمدينة القدس.

وبقيام السلطة الوطنية الفلسطينية وتشكيل حكومتها في العام 1994 ، تبعت هذه المدارس من الناحيتين الفنية ورواتب المعلمين واجرات المدارس المستأجرة لوزارة التعليم الفلسطينية ، فيما بقيت مسؤولية من بقي من المعلمين والمعلمات القدامى تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية الأردنية ليومنا هذا .

مميزات البيئة المدرسية لمدارس الأوقاف الإسلامية (27) :

تتميز مدارس الأوقاف الاسلامية بما يأتي :

1. يبلغ عدد هذه المدارس 29 مدرسة للبنين والبنات وتضم 11000 طالب وطالبة او ما يعادل 13،9% من مجموع طلاب القدس لمختلف انواع مدارسها .

2. اغلب مباني و أبنية مدارسها تقليدية موروثة كابنية قديمة او تاريخية كمدرسة الايتام الثانوية (ا) او مدرسة الأيتام الالزامية (ج) بجوار مدرسة المطران ،بالاضافة الى ذلك بقية المدارس عبارة عن ابنية سكنية بعضها قديم وبعضها الآخر حديث البناء .

3 . معلمو ومعلمات مدارس الاوقاف يتمتعون بالاهلية والكفاءة والخبرة لكون بعضهم من المعلمين والمعلمات القدامى ، وبعضهم الآخر وهو الغالبية الآن من حملة الشهادات الجامعية وكليات المجتمع ،فالمعلمون القدامى وعددهم 189 معلما ومعلمة تناقص عددهم بسبب الاحالة على التقاعد او الوفاة ، المجموعة الجديدة من المعلمين والمعلمات في الغالب من ابناء الضفة الغربية ، ومشكلتهم تتمثل بعد انتفاضة الاقصى في عام 2000 تنطوي على صعوبة حصولهم على تصاريح عبور الى القدس ، او تعطيل صلاحية التصاريح الممنوحة لهم عندما يفرض الحاكم العسكري حالة الاستنفار لاسباب امنية ، الامر الذي يولد الارتباك في العملية التعليمية وشفافيتها .

4 . ادارة مديريتهم تتسم بالاستقلالية والجودة وحرارة المسؤولية ، وتضم طاقما ذا كفاءة عالية من المرشدين والموجهين المتخصصين وقيامهم باعمال التوجيه التربوي بشكل منظم .

5 . رواتب المعلمين والمعلمات القدامى جيدة نسبيا لكونها تعتمد على مصدرين هما وزارة الأوقاف الأسلامية الأردنية ووزارة التربية والتعليم الفلسطينية ، اما رواتب المعلمين والمعلمات الجدد ، فانها تخضع لنظام الخدمة المدنية الفلسطيني مضاف اليها علاوة خاصة بقيمة 500 شيكلا لمعلمي ومعلمات القدس (علاوة ابو عمار) ، ورواتبهم عموما اقل بارقام واضحة عن رواتب معلمي ومعلمات المدارس البلدية الرسمية او رواتب بعض المدارس الأهلية والخاصة وخاصة تلك المدارس التي تتقاضى عونا ماليا من بلدية "اورشليم القدس " .

6 . يجري التعليم فيها بالمجان ،ولا تتقاضى ادارتها اية رسوم اقساط باستثناء رسوم تبرعات مدرسية من المقتدرين وتتراوح بين 100 ـــ 300 شيكلا حسب مرحلة الطالب/ة التعليمية

7 . يجري التعليم فيها بشكل جاد ، ولهذا تستحصل مدارسها على معدلات مرتفعة في امتحانات التوجيهية ، وهي لدى مدارس الاناث اعلى منها في مدارس الذكور كمدرستي النظامية والفتاة اللاجئة الثانويتين .

8 . ان نسبة التسرب الطلابي في مدارس الاوقاف اقل من نسبة التسرب في المدارس الرسمية البلدية .

9 . القدرة الاستيعابية في مدارس الاوقاف ضعيفة نسبيا بسبب قلة الابنية المتوفرة لها ، لذا ، تحاول جاهدة زيادة عدد الشعب الصفية عن طريق الاستئجار رغم تعرض مديرية التربية والتعليم لاجراءات بيروقراطية من وزارتي المالية والتربية والتعليم الفلسطينيتين

10 . تفتقر هذه المدارس الى الساحات والملاعب والقاعات لكون معظم ابنية مدارسها عبارة عن مباني سكنية ، كما تفتقر الى الوسائل المعينة والمختبرات او الاجهزة والكمبيوترات بالشكل المطلوب اوالمريح ، ويضاف الى هذا النقص عدم توفروسائط نقل لطلاب المدارس .

11 . اكتظاظ الطلبة في الغرف الصفية حيث يصل عددهم في الصف الواحد الى 40 طالبا/ة واحيانا يصل الى 50 طالبا وطالبة ، وعلى العموم ان نصيب الطالب/ة من مساحة الصف تتراوح بين 60 ـــ 70 سم2 ، وفي الوقت ذاتة يتمتع الطالب الاسرائيلي بمساحة متوسطها 140 سم2 .

12 . وتفتقر مدارس الأوقاف الى القاعات والملاعب والمختبرات المطلوبة حسب المعاييرالمقررة للمدارس ، هذا فضلا عن افتقارها الى الاجهزة والادوات والخرائط .

13 . ظاهرة العنف في مدارس الأوقاف قليلة ، ولا تتواجد الاّ في حالات معينة وفي مدارس معينة ، وهي على العموم تتميز بالانضباطية وتطبيق القوانين .

14 . يتبع ادارة الاوقاف كلية مجتمع واحدة موجودة في ثانوية الامة بضاحية البريد ، ومع ذلك ، لا يتبع مديرية التربية والتعليم في القدس اية مدرسة صناعية او مهنية باستثناء مدرسة الأيتام الصناعية في البلدة القديمة والثانوية الصناعية في عطاروت وكلتاهما

موجودتان قبل عام 1967 ، كما انها تفتقر الى مدارس الاحتياجات الخاصة باستثناء مدرسة تعليم المكفوفين المهنية في دار الأيتام الاسلامية .

ثالثا ـــ ادارات المدارس الاهلية والخاصة (28)

يبلغ تعدادها 38 مدرسة ، تضم 7583 طالبا وطالبة أي ما يعادل 9.6% من مجموع الطلاب والطالبات لمدينة شرق القدس لعام 2007 .

هذه المدارس تصنف الى ثلاثة اصناف هي :

أ ـــ صنف يملكه فرد ومثاله الكلية الابراهيمية(ابتدائية ، اعدادية ، ثانوية ، وكلية مجتمع) وهي مدرسة مختلطة تضم الذكور والاناث ، في جميع المراحل ، ويملك هذه المدرسة العريقة الاستاذ العربي نهاد ابو غربية منذ عام 1931 .

وهناك مدارس تتبع هذا العنوان وهي لغايات تربوية واستثمارية وتملكها العربية عهود عكة ، ثم مدارس الفرقان التي تمتاز بثقافتها الأسلامية

ب ـــ وصنف آخر من المدارس الاهلية وهي التي تتبع جمعيات اهلية كمدارس الاقصى ، وثانوية اليتيم العربي الصناعية ، ودار الطفل العربي ، ودار الأولاد ، ومدرسة الزهور حيث تخضع الى اشراف مجالس امناء .

ج ـــ وصنف تمثلة المدارس الخاصة ، وهي مدارس تتبع اوقافا مسيحية كنسية ومثالها :

مدرستا تراسانطة الثانوية ومار يوسف للبنات (تتبعان دير اللاتين)وثانوية شميدت للبنات (تتبع الكنيسة الالمانية اللوثرية) مدرسة المطران ـــ سان جورج (الكنيسة الانجليكانية) وثانوية الوردية (الكنيسة الفرنسسكانية) ، وثانوية المدرسة الأرثوكسية (الكنيسة الأرثوكسية) ، وثانوية الأقباط (الكنيسة القبطية) ومدرسة الاسبانيول الكنيسة الكاثوليكية ، ومدرسة الشهيدة دميانة (الكنيسة القبطية) .

والخلاصة ، تتوزع هذه المدارس الى عشرين مدرسة اساسية ، وثمانية عشرة مدرسة ثانوية. وتضم هذه المدارس مجتمعة وفقا لتقديرات عام 2007 ما يوازي 7583 طالبا وطالبة او ما يوازي 9.6% من المجموع الطلابي لمدينة القدس الشرقية ،ان معلمي ومعلمات المدارس الخاصة يغلب عليهم حملة البكاليوريوس 53.7% والدبلوم المتوسط 42.4% و الماجستير 3.4% والنسبة المتبقية هم لحملة الشهادة الثانوية .

تتميز هذه المدارس بالميزات الآتية :

1 . تمتاز بالاستقلالية التامة في سياستها المدرسية والاستراتيجية والادارية ، ولكنها تقدر وتحترم بعضها بعضا .

2 . أبنية مدارسها في الغالب ذات صبغة تاريخية موروثة مثل مدرسة الفرير (دي لاسال) داخل البلدة القديمة جهة باب الجديد (باب عبد الحميد) ، وافتتحت ادارتها مدرسة حديثة في طرازها الهندسي بمنطقة بيت حنينا لتكون رديفا للمدرسة الاولى . ثم مدارس المطران ، والمدرسة الارذثوكسية، ماريوسف، الاسبانيول، القبطية حيث انها جميعا ذات طراز قديم في ابنيتها .

3 . تجمعها الرابطة الدينية المسيحية من الناحية الرمزية ، ويظهر تجمع هذه المدارس اذا جابها اثارة من الناحية الدينية او الوطنية او الاجتماعية ، ومن ناحية أخرى يغلب على طلبة هذه المدارس عدديا كونهم من اتباع الديانة الاسلامية .

4 . تعتمد ماليتها على ثلاثة مصادر هي : الاقساط المدرسية ، اعانة البلدية لاغلبها ماليا ، واخيرا دعم الدير او الكنيسة التابعة لها معنويا وماليا. كما تسهم المؤسسات الاجتماعية والدينية الأجنبية حاليا في دعم هذه المدارس احيانا .

5 . بعضها يتلقى مساعدات مالية مجزية من بلدية اورشليم القدس ، وتعتمد هذه المساعدة على عدد الطلاب/الطالبات والمعلمين او المعلمات فيها .
ويتوقف تمويل المساعدة على تدريس مساقي اللغة العبرية ومدينات(دولة) اسرائيل ومن الملاحظ ان تدريس المساق الاخير لا يتم فعلا او اذا تم فيتم من الناحية الشكلية .

6 . كانت هذه المدارس ـــ عدا الوردية ـــ قبل مجيء السلطة الوطنية الفلسطينية توحدها مع المدارس الأخرى كمدارس الأوقاف الأسلامية لجنة خاصة عرفت بلجنة المدارس الخاصة ، وكانت تخضع جميعها الى استقبال الموجهين الموفدين من مكتب التربية والتعليم في القدس .
لكن هذه اللجنة تآكلت بقيام الحكومة الفلسطينية ، وربما كان ذلك يعود الى تحفظ جميع المدارس من التعامل المباشر مع مكتب مديرية التربية والتعليم باعتبار الاخير ضمنا جزء من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ، ومعاهدة اوسلو تمنع أي سلطة فلسطينية من التدخل في شؤون القدس .

7 . بعض هذه المدارس اعطت لنفسها حرية تدريس مساقات دينية أو لغات اجنبية كتدريس منهاج ديني مسيحي في بعض المدارس او تدريس لغات اجنبية خارج حدود المناهج المقررة مثل تدريس ثانويتي شميدت للبنات ودار الطفل العربي للغة الألمانية ، وثانوية الوردية والكلية الابراهيمية للغة الفرنسية ، وانفردت مدرسة الاسبانيول بتدريس اللغة الاسبانية ، هذه اللغات درست كلغة ثانية الى جانب اللغة الانجليزية .

8 . اغلب هذه المدارس فيما عدا مدارس الاقصى والاسبانيول تحتوي على ملاعب وقاعات للاغراض المختلفة ، وبعضها يبدي نشاطا في الانشطة الموسيقية والفنية واللامنهجية كمدارس الوردية والابراهيمية وشميدت والفرير والمطران .

رابعا ـــ مدارس وكالة غوث اللاجئين الدولية

تتميز هذه المدارس بما ياتي :

1 . اسست في اعقاب حرب 1948 ، وهجرة اعداد كبيرة من سكان فلسطين الى مختلف مدنها بما فيها مدينة القدس وضواحيها .

2 . عدد مدارسها ثماني مدارس وجميعها مدارس اساسية واعدادية ، ولها فضل كبير في اعقاب حرب 1967 حيث رفضت تدريس المنهاج الاسرائيلي واعتبرت نفسها مدارس محمية ومصانة باعتبارها تتبع لوكالة الغوث الدولية وهي فرع يتبع منظمة الامم المتحدة .

3 . تضم مدارس الوكالة 3741 طالبا وطالبة أي ما يوازي 4،7% من مجموع طلاب مدارس شرق القدس وفقا لتقديرات عام 2007 (29) .

4 . يتجه خريجو هذه المدارس بعد انهاء الصف التاسع الى مدارس القدس لاستكمال دراستهم الثانوية ، وقليلهم يتجه صوب المدارس الرسمية وغالبيتهم يتجهون لمدارس الأوقاف الاسلامية .

5 . جميع مدارس الوكالة مستأجرة ، واغلبها مستأجر منذ قبل حرب 1967 .

6 . ميزانية هذه المدارس تتكفل بها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الدولية ، وتشمل موازات هذه المدارس دفع اجرة ابنيتها السنوية السنوية وشراء الأثاث والقرطاسية والكتب المدرسية ودفع رواتب المعلمين والمعلمات والعاملين ويدرس الطلاب فيها بالمجان .

والخلاصة ، ان مدارس وكالة غوث اللاجئين والمدارس الاهلية والخاصة ومعها مدارس الأوقاف الاسلامية تتميز جميعها باستقلالية الادارة ، وتكاد الواحدة منهم وبدرجات ان تكون متمتعة باستقلاليتها ، ويكاد الالتزام الذي تتقيد به استجابتها بتدريس المنهاج الاردني سابقا، والفلسطيني لاحقا ، وتقيدها بتعليمات الامتحانات الشهرية والفصلية والسنوية ، وامتحانات الدراسة الثانوية (التوجيهية) .

خامسا ـــ مدارس المقاولة (سخنين ،الحياة ، المستقبل)

هي مدارس غير رسمية ولكن تلقى الاعتراف والتشجيع من وزارة المعارف الاسرائيلية ، وعلى الرغم من حداثة عمرها الزمني ، فانها قطعت شوطا كبيرا في احتواء الطلاب والطالبات ، هذه المدارس تضم وفق احصاءات 2007 ما يوازي 17279 طالبا وطالبة ، وهذا العدد يشكل ما نسبته 21،9% من مجموع طلبة القدس الشرقية(30) .
تعتبر مدارس سخنين اهم مدارس هذه المجموعة ، وتتكون من(11)مدرسة منها (6) مدارس للبنين،و (5) مدارس للبنات بالاضافة الى مدرسة مهنية في شعفاط يقارب عدد طلبتها 400 طالب وطالبة .

تنتشر المدارس السابقة من صور باهر جنوبا الى كفر عقب شمالا ، وتتقاضى هذه المدارس رسوما شكلية من الطالب او الطالبة وهي بمعدل 120 شيكلا لطالب المرحلة الابتدائية و220 شيكلا لطالب المرحلتين الاعدادية والثانوية (31) .
تقوم هذه المدارس بتدريس مساقي اللغة العبرية ، ومديانات (دولة) اسرائيل ، الى جانب المنهاج المقرر .
جاء في تقرير اولياء امور الطلاب "اننا نعيب على المؤسسة المسؤولة التي قصرت وعن قصد في توفير التعليم في مدارسها ومن مدرسيها ؟، ولجأت الى التعليم بالمقاولة حيث تأخذ هذه المدارس مخصصاتها المالية من وزارة المعارف حسب عدد الطلاب وكما يقال بالعامية "على الراس".

ويشير التقرير الى ان البلدية تدعي بعدم مسؤوليتها عن هذه المدارس ، لا من ناحية المباني او المدرسين او حتى الطلاب ، وهذا اعتراف اقبح من ذنب، ولذلك اطلق على هذه المدارس اسم "مدارس غير رسمية معترف بها " (32) .

والخلاصة ، لم تعرف موازنات هذه المدارس ، او على الأقل لم تعرف اتعاب هذه المقاولة المالية ، مع العلم بأن الاشاعات تشير الى ملايين الدولارات تدفعها البلدية الى مدارس المقاولة .
وثاني ملامح الخطورة المتوقعة ان هذه المدارس ستكون في طليعة المدارس التي تطبق قانون 564 الخاص بالمدارس الخاصة ، والذي اصدرته حكومة اسرائيل في العام 1968.
وفرضت وزارة المعارف على مدارس المقاولة عدم استيعاب طلاب او طالبات من المدارس الرسمية ولكن يمكنها استقبال الطلاب والطالبات من المدارس الاهلية والخاصة والأوقاف الاسلامية (33) .

سابعا ـــ مشكلات البيئة المدرسية في مدارس القدس الشرقية

نظرا لخصوصية الوضع القائم في القدس، تنوعت مشكلات وطبيعة معوقات البيئة المدرسية لمدارس القدس ، لذلك يمكن تصنيف هذه المشكلات والمعوقات إلى نمطين من المشكلات ، هما المشكلات السياسية ، والمشكلات الموضوعية .

أولا ـــ المشكلات السياسية: يمكن أجمالها بما يأتي :

1 . تعدد مرجعيات الإشراف على الشؤون التعليمية وعلى مؤسسات التعليم في مدينة القدس نظرا لعدم خضوعها إلى سلطة مركزية أو سلطة موحدة وطنية التوجيهات ، أو مرجعية ملزمة للتخطيط والإشراف والمتابعة والتنفيذ والتقييم ، وسبب ذلك يعود إلى الاحتلال الإسرائيلي واستمراريته في مدينة القدس .

2 . وبالرغم من وجود الاحتلال لمدينة القدس، فان مدارس القدس افتقرت إلى وجود هيئة منسقة أو جامعة بين مدارس القدس الأهلية ، والخاصة ومدارس وكالة الغوث الدولية ، وذلك من أجل حماية نفسها أولا وحماية مناهجها الوطنية ثانيا وعدم تهويد التعليم ثالثا .

3 . تعدد سلطات الإشراف على الشؤون التعليمية في القدس الشرقية ، وتتصف هذه التعددية بتداخلها بمؤثرات القوى السياسية المنفذة كحكومة الاحتلال ، وحكومة الأردن ،و السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والسلطات الطائفية الدينية ، وبعض القوى السياسية الدينية ، ولا ننسى وجود التنظيمات السياسية الفلسطينية على مختلف درجاتها ومستوياتها .
هذه القوى السياسية المتنوعة تلجأ إليها بعض المدارس ، أو هي تتدخل في الشؤون الداخلية لهذه المدارس .

4 . جمود سياسات التخطيط والتطوير في حقول التعليم في مدينة القدس ، فالمؤسسات التعليمية الرسمية تهمل جانب الحق التعليمي لمواطني القدس العرب ، حيث أن إسرائيل وبلديتها لا تلتزم بقانون الالتزام بحق الطفل في التعليم ، هذا فضلا عن إهمالها في إقامة أبنية المدارس .
فالبلدية الإسرائيلية على سبيل المثال تجبي من المواطنين العرب 26% من موازنتها ، ولكنها لاتنفق على العرب وأحيائهم وشؤون تطوير البنية التحتية سوى 11% من تلك الموازنة (6% على الخدمات منها 2% على شؤون التعليم ، و5% لأغراض تطوير البنية التحتية) (34)

5 . جدار الضم والفصل والطوق الأمني : كان لبناء الجدار حول القدس ، أن شوّه خريطة الاتصال فيما بين القدس وامتدادها في الضفة الغربية ، وكان لإحاطة مدينة القدس الشرقية وضواحيها بجدار أسمنتي مسلح ، أن قطع صلة التواصل والاتصال فيما بينهما .
كان لهذا الجدار تأثيره الكبير في عزل القدس مما أثر تأثيرا مباشرا على الطلبة وعلى المعلمين ، فبالنسبة للجدار والطلبة ، عمل على منع قسم من أبناء الضفة الغربية من تلقي دراستهم في مدارس القدس ، كما انه عمل على توقف مئات الطلبة من حملة هوية القدس ولكن مساكنهم تقع خلف الجدار ، حيث آثر هؤلاء إلى الذهاب إلى مدارس الضفة الغربية ، أو آثر بعضهم ترك استئناف الدراسة .
أما الحال بالنسبة إلى المعلمين والمعلمات فمشكلتهم أعمق من حال الطلاب ، فالجدار والحواجز العسكرية حرمت مئات المعلمين من حملة هوية الضفة الغربية من مواصلة عملهم في مدارس القدس الشرقية ، وذلك لصعوبة حصولهم على تصاريح العبور إلى القدس ، ولتعطل فاعلية التصاريح الممنوحة إذا أعلنت حكومة إسرائيل الاستنفار الأمني أو فرض الطوق الأمني .

لذلك ، فقد مئات المعلمين والمعلمات ومئات الطلبة حقهم في العمل أو التعليم لأسباب تتعلق بالجدار والطوق الأمني (35) .

ثانيا ـــ المشكلات الموضوعية :

هذه المشكلات ذات صلة مباشرة بالعملية التعليمية والبيئة المدرسية ، وتعد مشكلتا عدم الاستيعاب الطلابي ، والتسرب الطلابي ، ومدارس التعليم بالمقاولة من أخطر هذه المشكلاتO لذا ، سأتعرض لهذه المشكلات حسب أهميتها ، مع الإشارة إلى بقية المشكلات، الموضوعية في سياق هذه الورقة .

أولا ـــ مشكلة التسجيل والاستيعاب الطلابي :

في كل عام ، تحدد إدارات المدارس مواسم محدودة لتسجيل الطلبة في مدارسها وخاصة بالنسبة للطلبة المستجدين عليها ، وتبدو هذه الظاهرة في اغلب المدارس سواء كانت رسمية أو أهلية أو خاصة أو, تابعة للأوقاف الإسلامية أو وكالة الغوث . وتبدو طلائع المشكلة الاستيعابية من خلال اعتذارات إدارة المدارس عن أمكانية تسجيل الأطفال وفلذات الأكباد ، وقد يصدم أولياء أمور الطلاب عندما يقرأون الاعتذارات المعلقة على لوحات الإعلانات عن أمكانية التسجيل في صفوف التمهيدي أو, الأول الأساسي (الابتدائي) .

وقد ينسحب عدم التسجيل في اغلب المدارس ـــ باستثناء مدارس المقاولة ـــ إلى الصفوف الأخرى ، وبشكل خاص لصفوف التوجيهية بذريعة عدم وجود متسع لأي طالب أو طالبة ، وتبدو ظاهرة الضغط في التسجيل على الصفوف العليا إذا علمنا بأن مدارس كثيرة تقتصر صفوفها على المرحلة الابتدائية أو الإعدادية (الأساسية) ، ويلاحظ في مدارس أخرى وخاصة الأهلية والخاصة ، حيث أعطت حق التسجيل فيها لمن كان له أخ أو أخت في المدرسة أو سبق لأبيه أو أمه أن تعلّم فيها ،وبهذا تبقى إمكانيات التسجيل محدودة جدا أو شبه مستحيلة نظرا لقصور الإمكانيات الاستيعابية في كل من المدارس الرسمية أو الأهلية والخاصة للمواليد الجدد .

وتزداد خاصية الاستيعاب في العجز والقصور عندما تلجأ بعض المدارس إلى تقليص صفوف التمهيدي أو الأول الابتدائي بهدف تقليص النفقات العامة .

ومن غرائب الأمور التي تعارف عليها أهل القدس ، أن بعض أولياء الأمور ، سجلوا أبناءهم وهم في عمر السنة الثالثة أو الرابعة في بعض المدارس الخاصة حتى يضمنوا لأبنائهم موقعا في القبول المستقبلي عندما يصل عمر الطفل الخامسة أو السادسة ليقبل في الصف التمهيدي أو الأول الأساسي . والوضع المؤلم الناجم عن مشكلة عدم التسجيل أو الاستيعاب ، أن الشرائح الاجتماعية الفقيرة أو التي تنتمي إلى الطبقات الكادحة هي التي تعرض أبناؤها إلى حرمان التسجيل والاستيعاب وفقدان أبنائهم حقهم في التعليم ، الأمر الذي أدى إلى تشردهم بين أرصفة الشوارع والمقاهي أو العمل في الورش والكراجات أو الأماكن التي لا تليق بأعمارهم .

إن فريقا من هؤلاء الأطفال نراهم عند مفترقات الطرقات يحاولون مسح زجاج السيارات أو, بيع بعض الحاجات للحصول على بعض الشواكل، والحال الأدهى من ذلك أن بعض الأطفال انزلق الى العالم السفلي وينحرف سلوكهم ليصبح سارقا أو متعاطيا للمخدرات ، تلك الحالة لا نرى لها مثيلا في المدن الفلسطينية الأخرى بذات العمق ، وليس غريبا أن يصبح هؤلاء الأطفال أعضاء في جيش الأمية الأبجدية (36) .

ما هي أسباب قصور وعجز التسجيل واستيعاب الأطفال الرقمية ؟

مع أن الأرقام الإحصائية تائهة في هذا المجال لعدم وضوح الأرقام الإحصائية ، ألا أننا نستطيع أن نبرز هذه الحالة بصورة قريبة من الحقيقة ، علما بأن عددا من السكان لم يجر إحصاءهم لوجود مساكنهم خارج الجدار المحيط بمدينة القدس وأن وأبناءهم مسجلون في مدارس الضفة الغربية .
من المعلوم أن عدد سكان القدس الشرقية العرب وفقا للإحصائيات الإسرائيلية وفقا لإحصاءات عام 2006 هو في حدود 252400 إنسانا ، وأن الذين أعمارهم بين 5 سنوات ـــ 18 سنة هم عدديا 88340 إنسانا ، وهذا العدد هو للذين لهم عنوان سكن في القدس الشرقية .
وإذا رجعنا إلى رقم الطلاب والطالبات العرب الذين هم فعلا على مقاعد الدراسة للسنة ذاتها في جميع أنواع المدارس هو في حدود 79000 طالب وطالبة وفقا لإحصاء البلدية في مطلع عام 2007 م .

والسؤال الذي يطرح نفسه ، أين هو مصير عدد الأطفال الذين يعدون 9340 طالبا وطالبة الذين من حقهم أن، يكونوا على مقاعد الدراسة ؟ أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا ، أليست هذه الحالة جريمة العصر ؟
إن الظاهرة السابقة أكدها عضو المجلس البلدي "منير مرخليت " في تقرير له حين تساءل (وهنا ارتفع الرقم العددي إلى 15 ألف طفل وطفلة) أين اختفى ذلك العدد ؟ (38) .

ثانيا ـــ مشكلة التسرب الطلابي :

إن نسبة التسريب الطلابي من صفوفهم هي أعلى نسبة في مدينة القدس قياسا ببقية مدن فلسطين ، وإذا كانت الأرقام السابقة التي تزيد عن 9 آلاف طفل وطفلة لم يسجلوا أو يتواجدوا على مقاعد الدراسة نتيجة عدم تسجيل أولياء أمور الطلاب لأطفالهم أو تسربهم من المدرسة في سنوات تعليمهم الأولى ، فان العدد السابق ارتفع إلى 15 ألف طالب وطالبة .

إن العدد السابق ارتفعت أرقامه يرجع لصعوبة تسجيل الأهل لأبنائهم أو بناتهم أو لان أبناءهم بالإضافة إلى العامل السابق ، تركوا المدارس اعتبارا من الصف الابتدائي الأول والسنوات الدراسية التي تلتها .

ومما يدعو إلى الغرابة ، الكنيست الاسرائيلة ، وقسم التعليم في بلدية القدس الإسرائيلية اعترفا بتاريخ 2006/10/16 بأن نسبة التسرب في المدارس العربية في القدس وصل إلى 50% في المرحلة الثانوية (39) .

أسباب تسرب الطلاب :

تعود أسباب ظاهرة التسرب الطلابي إلى ما يأتي :

1 . قلة الغرف الصفية لاستيعاب جميع الطلاب وخاصة المستجدين منهم .
2 .عدم توفير مدارس صناعية أو مهنية تناسب قدرات الطلاب العقلية
3 . الجدار والحواجز العسكرية والمعاناة اليومية للطلاب .
4 . السجن والوضع الأمني وهذا يعني أن سجن الطالب يحرمه من مواصلة تعليمه أو سجن ولي أمره مما يكره الطالب على ترك مدرسته ليعمل ويعيل عائلته .
5 . جهل أولياء أمور الطلبة بحق أبنائهم في التعليم .
6 . جهل أولياء أمور الطلبة بأهمية التعليم ، وتقديم المهنة على التعليم حسب ما أوحت لهم الأوضاع السائدة ، لرؤيتهم أن فرص الحرف المهنية تتقدم على فرص العمل للأكاديميين .
7 . البطالة في صفوف الآباء وعدم قدرتهم على تأمين نفقات أبنائهم المدرسية .
8 . الزواج المبكر للبنات مما يحرمهم من مواصلة التعليم (40) .

وبدوري ، أضيف إلى ما سبق ، بأن وزارة المعارف الإسرائيلية ودائرة البلدية الإسرائيلية تجاهلتا تطبيق " قانون التعليم الإلزامي " على المواطنين العرب ، فموجب هذا القانون تقوم دوائر التعليم الإسرائيلية بإرسال مذكرة لأولي أمور الطلاب اليهود يذكرونهم بضرورة تسجيل أبنائهم أو بناتهم بل إنهم يعينون اسم وموقع المدرسة وفقا لمنطقة سكناه ، بينما يحرم الطالب العربي من هذه الميزة (41) .

الحلول :

تبدو أمكانية الحلول واضحة وغير مستعصية ، فأولياء أمور الطلاب رفعوا شكاواهم في محكمة العدل العليا مطالبين بحل مشكلة الاستيعاب والتسرب الطلابي ومع ان المحكمة طالبت البلدية بحل المشكلة ، إلا أن معالجات المشكلة التي قامت فيها بلدية الاحتلال كانت جزئية ومثال هذه الحلول :

- تحويل الملاجئ في المدارس إلى غرف صفية للتدريس مثلما حصل في جبل المكبر .
- جعل التعليم لأطفال المرحلة الأساسية على ورديتين ، وهنا علينا التصور لأطفال في الصفوف الأساسية الدنيا يداومون في الفترة المسائية .
- تحويل مخازن ودكاكين كانت تستخدم كزرائب للأنعام إلى شعب صفية .

الحلول السابقة أقبح من ذنب خاصة إذا عرفنا أن الصف يكتظ بالطلاب وهو في المتوسط 40 طالبا وطالبة في الصف الواحد .

المشكلة أعمق من مثل هذه الحلول الجزئية ، لأن الواقع يقتضي توفير 1500 غرفة صفية لحل مثل هذه المشكلة من جذورها (42)

أ ما المدارس الأهلية والخاصة ومدارس الأوقاف الإسلامية فإنها لم تمنح رخصا للبناء على مدى أربعين سنة من الاحتلال ، باستثناء مدارس الوردية والفرير اللتين منحتا رخص بناء في جبل الصمود وبيت حنينا على التوالي ، والكلية الإبراهيمية في حي الصوانة ، والكلية القبطية في بيت حنينا (43) .

أما المشكلات الموضوعية الأخرى فهي :

بالإضافة إلى مدارس المقاولة التي سبق الإشارة إليها ، تتسم بقية المشكلات الموضوعية بالآتي :

1. النقص الشديد في مرافق النشاطات العملية كملاعب الرياضة .
2. النقص الشديد في غرف التدريس وقاعات النشاطات الداخلية والمختبرات الوافية بتجهيزاتها .
3. قدم بعض مباني المدارس وحاجتها إلى ترميم متواصل .

4. ضعف الموازنات المقررة للمدارس سواء كانت موازنات المدارس الرسمية أو الأهلية والخاصة والأوقاف الإسلامية مع العلم بأن موازنات المدارس الرسمية تتفوق على غيرها .
5. اكتظاظ الطلاب في صفوفهم حيث وصل معدل الطلاب في الشعبة الواحدة 40 طالبا أو طالبة.
6. ضعف صيانة وترميم مباني المدارس وفقدان خطط التطوير اللازمة.
7. وجود فوارق واضحة وكبيرة بين مدرسي ومدرسات المدارس الرسمية والمدارس الأخرى ، كما أن المدارس الوطنية او غير الرسمية تتسم بوجود فوارق واضحة بين مدرسة وأخرى .
8. ضعف ظاهرة التأهيل والتدريب والتعليم المستمر في معظم مدارس القدس ، وذلك من أجل تعزيز تأهيلهم وتزويدهم بالخبرات والمهارات والأساليب المستجدة في التدريس والتعامل مع الطلاب .
9. ضعف الاهتمام بالنشاطات اللامنهجية التي تتعلق بمدينة القدس على جميع الساحات الفلسطينية بما في ذلك الرحلات الهادفة للتعرف على معالم القدس وتاريخها ، وإقامة المعارض والمسارح المدرسية التي يمكن من خلالها الربط بين جذور مدينة القدس وحاضرها ومستقبلها .

10. وجود مدارس تتبع نظام الورديتين (صباحية ومسائية) وذلك تعويضا عن النقص في غرف التدريس ، سواء كان ذلك لمدارس بلدية" أورشليم القدس " الرسمية ، أو مدارس الأوقاف الإسلامية .

11 . قصور بعض أولياء الأمور عن دفع أقساط أبنائهم أو بناتهم بسبب العوزوالفاقة .

12 . ضعف القدرات المهنية لغالبية المعلمين والمعلمات ، وبعضهم تضعف لديه قيم الضمير كي يعطي واجبه بأمانة وإخلاص .

13 . إهمال الطلبة لواجباتهم المدرسية .

14 . قلة التواصل بين أولياء الأمور والهيئات التدريسية وخاصة في المدارس غير الرسمية من اجل مصلحة أبنائهم وبناتهم .

15 . عدم احترام بعض الطلاب لنظامهم المدرسي .

16 . شيوع استخدام ظاهرة العنف بين الطلبة ومجيء بعضهم مسلحين بالسكاكين والعصي .

17 .عدم حرص الطلبة على ممتلكات المدرسة أو أثاثها ولوازمها وأجهزتها .

18 . نقص الساحات المدرسة وخاصة للمدارس المستأجرة أو كونها ترابية غير معبدة ، بالإضافة إلى عدم وجود مظلات تقي الطلاب من وهج الشمس وحرارتها أو تقيهم من الأمطار .

19 . ضعف التعليم المتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة (44) .

وأخيرا ـــ التوصيات (45)

بداية نقول إن حرمان ما يزيد عن 9 آلاف طالب وطالبة من حق التسجيل في المدارس واستيعابهم فيها وارتفاع هذا الرقم بسبب التسرب إلى 15 ألف طالب وطالبة ، يرتقي إلى مستوى الجريمة المبرمجة بحق أبناء القدس ، صحيح أن المسؤول الأول والمباشر عن هذه الكارثة هو الاحتلال بالدرجة الأولى ، فان ذلك لا يعفي المسؤولين الفلسطينيين والشعب الفلسطيني ومؤسساته المدنية ، بل ، لا يعفي ذلك الأنظمة العربية وجامعتها العربية ، والشعوب الإسلامية ومنظماتهم الإسلامية ، بل ، لا تعفي أيضا المنظمات الدولية في تحميل جانب من هذه الكارثة لسكوتها عن ممارسات الاحتلال في حرمان جانب من أطفال فلسطين من حقهم في تعليم سوّي حسب ما جاء في حقوق الطفل الدولية .

الواقع يقول : إن القدس لها خصوصيتها في ظل الأوضاع السياسية

والمهنية السائدة على مدينة القدس ، وأبرزها احتواء إسرائيل لها وقطعها شوطا في أسرلتها وتهويدها وتحجيم وتقزيم دور مؤسساتها الأهلية وإغلاقها لثلاثة عشر مؤسسة أهلية في عهد حكومة شارون ، بالإضافة إلى المؤسسات الأخرى التي أغلقت نفسها وانتقلت مقراتها إلى رام الله وبيت لحم والرام .

والجميع يدرك أن التدخل المباشر لوزارة التربية والتعليم في السلطة الوطنية الفلسطينية غير ميسور بشكل فاعل ومباشر وصريح بمدينة القدس لأن اتفاقية أوسلو تمنعها من هذا التدخل في شؤون القدس .

ومع ذلك ، جميعنا يدرك بأن نظاما تربويا فاعلا وشاملا موجود في مدينة القدس قبل الحضور الفلسطيني الرسمي من تونس إلى الضفة الغربية وقطاع غزة ويتمثل هذا النظام بوجود مديرية التربية والتعليم في القدس ، حيث كانت تشرف على إدارة مدارس دائرة الأوقاف الإسلامية العامة .

لنعد الآن وبعد أربعين سنة من الاحتلال لنقول ما هو المطلوب ؟

إن إعادة بناء قطاع التعليم في القدس يحتاج إلى :

إعادة تشكيل جسم تربوي بديل اللجنة العليا لشؤون التربية والتعليم والتي تشكلت قبل إغلاق بيت الشرق بسنة ونصف ، تلك اللجنة التي شرعت في وضع إستراتيجية لتوسيع دائرة الخدمات التعليمية في مدينة القدس، وبإغلاق الاحتلال البيت الشرق ، جرى تجميد عمل هذه اللجنة .

لذلك ، يدعو الموقف القائم في القدس حتى ولو جاء متأخرا إلى تحقيق ما يأتي :

1 – تشكيل جسم تربوي تتجاوز صلاحيته أن يكون استشاريا وأن تتجاوز صلاحياته مديرية التربية والتعليم في القدس ، ذلك الجسم الذي يضم خبراء يعون المشكلات التربوية لمدينة القدس ومدارسها ، ويعون الاحتياجات التعليمية في مدينة القدس .
إن تشكيل هذا الجسم التربوي تقتضي ظروف نجاحه أن يكون له نظام أساسي يحدد مهامه وصلاحيته ، وأن تكون مرجعيته هي منظمة التحرير الفلسطينية لتنفيذ خطط الإستراتيجية العلمية .

2 – توفير ميزانية أو موازنة تقديرية خاصة بمدينة القدس ، يكون للتعليم فيها مخصصات محددة .

3 – انسحاب نفوذ وصلاحيات الجسم التربوي على المؤسسات التعليمية الوطنية كمدارس الاوقاف ووكالة غوث اللاجئين الدولية والمدارس الاهلية والخاصة .

4 – تستدعي خصوصية القدس وضع خطة طوارئ تعليمية لتصويب الخلل والشلل في العملية التعليمية ومرافقها باسرع ما يمكن ، إن عدم وضع خطة طوارئ تعليمية سيزيد الوضع التعليمي تعقيدا ومزيداً من الغوص في متاهات التراجع والضياع .

من المعلوم ، انه وبنتيجة انعقاد المؤتمر الوطني الشعبي للقدس في رام الله بتاريخ 26 – 27 كانون الثاني 2008 ، جرى تعيين أمانة عامة ، وأمين عام ، ولجان متخصصة للقدس عددها ثلاثون لجنة ، ومن جملتها لجنة التربية والتعليم مكونة من 21 شخصية تربوية ، المهم هنا تبيان صلاحية ومهام لجنة التربية وان تكون مرجعية حقيقية لشؤون التعليم في القدس وليست بلجنة استشارية .
وبصراحة ، إن حجم المطلوب للحفاظ على المسيرة التعليمية وتطوير بنيتها التحتية يجب أن يتفوق على الطاقة المتوفرة حاليا .

إن ركائز خطة الطوارئ المطلوبة بعد تشكيل الجسم التربوي المطلوب هي باختصار:

1) عقد مؤتمر عربي تربوي خاص بالقدس تشارك فيه المؤسسات التعليمية العربية الرسمية ، الجامعات الوطنة ، منظمة التربية والثقافة والعلوم ، ووزراء التعليم العرب ، والمؤسسات التعليمية العربية ، ممثلين عن مؤسسات التعليم في القدس ، ويمكن توسيع آفاق المؤتمر بدعوة رابطة العالم الإسلامي ، وممثلي التعليم في العالم الإسلامي.

2) تتمثل ركائز خطة الطوارئ المطلوبة بما يأتي :

- مشاركة دول جامعة العربية في موازنة القدس التقديرية من خلال صندوق القدس ، وأن تكون موازنة التعليم جزءا من هذه الموازنة .
- تطبيق مشروع "التوأمة والتآخي" بين مدارس القدس الأهلية والخاصة والأوقاف الإسلامية ووكالة الغوث الدولية وعددها 93 مدرسة مع نظيراتها وشقيقاتها من المدارس في العالم العربي ، ومثل هذه التوأمة تشد أولا أبناء المدارس العربية الى مدينة القدس ، كما أنها تدعم لوجستيا ومعنويا وماديا المدارس المقدسية .

إن انجاز مشروع التآخي والتوأمة سيكون أول مشروع تربوي ينجز على صعيد قومي عربي .

- رسم سياسة تعليمية طويلة المدى : مهمتها مراعاة الاحتياجات المادية والمعنوية مع ضمان الحق النقابي كبديل لنقابة المعلمين في مجتمع النقابات الإسرائيلية العامة (الهستدروت) .
- تنفيذ ما وعدت به منظمة التحرير الفلسطينية باعتبار جميع المعلمين والمعلمات الذين رفضوا العودة لمراكز عملهم في عام 1967 ، بما في ذلك المعلمون والمعلمات الذين احيلوا على التقاعد قبل قيام السلطة الوطنية الفلسطينية أن المسؤول عن رواتبهم وحقوقهم التعويضية والتقاعدية منوطة بمنظمة التحرير الفلسطينية (رسالة فرشولي الى الصباغ) .
- توحيد مرجعية القدس في شتى المجالات بما فيها المرجعية التعليمية ، أن تشكيل لجنة التعليم بمؤتمر القدس الشعبي بشهر كانون الثاني 2008 ، نأمل أن تكون مرجعية ذات صلاحية وسلطة وتتجاوز الصفة الاستشارية.

- التحسين المستمر في الأداء التربوي والتعليمي وانتاجيته عن طريق:

1 – العمل المشترك بين جميع المدارس غير الرسمية على تطوير وتحديث خبرات المعلمين عن طريق الندوات وورش العمل والتدريب المستمر لتعزيز تأهيل الطواقم التعليمية .
2 – العمل على زيادة فاعلية النشاطات المساندة لعملية التعليم .
3 – زيادة الاهتمام بالنشطات اللامنهجية .

- السعي إلى إيجاد مباني جديدة للمدارس وزيادة عدد الغرف لتأمين الاستيعاب الطلابي بدل ذهابهم إلى مدارس المقاولة، والحاجة الأولية وبالسرعة الممكنة تقتضي توفير 1500 غرفة صفية .
- العمل لتحقيق هدف سام هو العمل على إعادة احتواء طلبة مدارس المقاولة أولا ثم مدارس البلدية الرسمية فاحتواء أكبر قدر من الطلبة معناه إعادة الحفاظ على عروبة التعليم في مدينة القدس .
- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية والأندية والمراكز الثقافية وزيادة عددها إن أمكن ولو على مراحل والتنسيق فيما بينها وبين المدارس لتوجيه الطلبة خارج حدود الدوام المدرسي وفي العطل الصيفية إليها كل حسب رغبته .
- العمل على علاج المشكلات الموضوعية ضمن حدود الإمكانيات المتاحة أو التي توفرها الموازنات المالية .

وفي الختام ، القدس قدسكم جميعا ، وأهلها المرابطون لهم شرف حمايتها والدفاع عنها بوجودهم على أديمها وصبرهم على تحمل الشدائد التي سامهم بها عدو لا يرحم ، ألا تستحق القدس وأطفالها منكم ومن الأمتين العربية والإسلامية من يساعدهم على هذا الصبر وهذا الصمود الأسطوري ،إلى أن يقضي الله عزّ وجلّ أمرا كان مفعولا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مراجع البحث :

1) " أطفالنا في القدس وحقهم في تعليم سوّي " مجلة ندوة يوم القدس 4-6 تشرين أول /2003 ، ص 77 /طاهر النّمري/ اصدار 2004
2) شهادة طاهر ألنمري في مؤتمر ملتقى القدس الدولي في اسطنبول 15-17 تشرين ثاني /2007 ، نشر ملخصها في صحيفة القدس ، ص 24 بتاريخ 2007/11/30 .
3) باختصار من كتاب "واقع واحتياجات التعليم الفلسطيني في مدينة القدس" ، طاهر ألنمري ، ص 12 ، إصدار الملتقى الفكري العربي بالقدس / كانون ثاني – 2001 .
4) باختصار عن المصدر السابق ص 19 .
5) مصدر سابق ، شهادة ألنمري في "ملتقى استانبول الدولي " 15-17 /تشرين ثاني – 2007 ، جريدة القدس – ص 24 بتاريخ 2007/11/30 .

6) جريدة القدس /ص3 / بتاريخ 2008/1/16 عن كتاب الإحصاء السنوي للسكان في القدس – معهد القدس لدراسات إسرائيل .
7) المصدر السابق ص 3 .
8) اتحاد لجان أولياء أمور طلاب مدارس القدس / تقرير أواخر سنة 2007 /ص2 .
9) أفكار ذاتية من معد ورقة البحث .
10) بسام أبو هليل / عضو اتحاد لجان أولياء امور الطلاب في مدارس القدس / لجنة سلوان – صحيفة القدس / ص 12 ،بتاريخ 2007/12/10 .
11) " واقع واحتياجات التعليم في مدينة القدس " طاهر ألنمري ، إصدار الملتقى الفكريالعربي بالقدس ، ص 29 ، كانون ثاني / 2001 .
12) "أوضاع التعليم في مدارس مدينة القدس " تقرير اتحاد لجان أولياء أمور الطلاب ، ص 8 أواخر عام 2007 .
13) المصدر السابق ص 8 .
14) رأي ذاتي / لمعد الورقة طاهر النمري .
15) ملف اتحاد أولياء امور طلاب مدارس القدس العربية / 2007 / ص 11= 12 . 16) رأي ذاتي لمعد هذه الورقة .
17) صحيفة القدس / ص 12 / 16- 2008 .

18) التوجهات الواردة في فلسفة المنهاج الإسرائيلي ، حددتها لجان تربوية إسرائيلية في تقاريرها كلجنة يدلين 1972 ، ولجنة بيلد 1976 ، ولجنة بيرس 1985 / واقع واحتياجات التعليم الفلسطيني في مدينة القدس / إصدار الملتقى الفكري العربي – كانون ثاني 2001 ـــ ص 15-16 .
19) مصدر سابق/ واقع واحتياجات التعليم في القدس / ص 8-9 .
20) مصدر سابق / واقع واحتياجات التعليم ..... ص 29 ـــ 30 .
21) تقرير اتحاد لجان أولياء أمور الطلاب في مدارس القدس العربية / ص5 ـــ أواخر 2007 .
22) المصدر السابق ص 5 .
23) المصدر السابق ص 6 .
24) المصدر السابق ص 6 .
25) المصدر السابق ص 7 .
26) للاستزادة بتفصيلات عن قانون 564 بالامكان الرجوع إلى دراسة تحليل القانون / طاهر ألنمري ـــ البيادر السياسي عدد 59 بتاريخ 23 /1983/7 .

27) المميزات هي استنتاجات معد الورقة لعمله في مدارسها / طاهر ألنمري .
28) مصدر سابق ، واقع واحتياجات التعليم الفلسطيني في القدس /ص 32 .
29) مصدر سابق / واقع واحتياجات التعليم الفلسطيني في القدس / ص33 .
30) تقرير اتحاد لجان أولياء أمور الطلاب في مدارس القدس / ص2+ص5 ـــ أواخر2007.
31) "أطفالنا في القدس وحقهم في تعليم سوّي " ورقة مقدمة الى لجنة يوم القدس بتاريخ 4-6 تشرين أول / 2003 ـــ عمان/الأردن ـــ مجلة أطفال القدس الواقع والتحديات ـــ ص 99.
32) تقرير لجان أمور الطلاب ـــ أوضاع التعليم في مدارس مدينة القدس / ص 5 .
33) مصدر سابق / أطفالنا في القدس وحقهم في تعليم سوي / مجلة أطفال القدس ـــ الواقع والتحديات ـــ ص 99 .
34) مصدر سابق ، " واقع واحتياجات التعليم الفلسطيني في القدس / ص36 .
35) مصادر سابقة :
1 . أطفالنا في القدس وحقهم في تعليم سوّي ص 15 .
2 . تقرير لجان أمور الطلاب ص 9 .
36) مصدر سابق / أطفالنا وحقهم في تعليم سوّي / مجلة القدس ـــ الواقع والتحديات ـــ أبحاث الندوة الرابعة عشر ليوم القدس / 4 ـــ 6 تشرين الأول 2003 /ص91 ـــ طاهر ألنمري .
37) مصدر سابق / تقرير اتحاد لجان أولياء أمور طلاب مدارس شرق القدس / ص4 .
38) منير مرغليت 1 . مقاله في صحيفة كول هاعير بتاريخ 199/5/7 .
2 . تقرير منير مرغليت مطبوع وردت إشارته في "أطفالنا وحقهم في تعليم سوّي " /ص 10 .
39) تقرير لجان أولياء أمور الطلاب العرب بعنوان "أوضاع التعليم في مدارس مدينة القدس " ص6 .
40) تقرير سابق للجان أولياء أمور الطلاب / ص6 .
41) استنتاج ذاتي / طاهر ألنمري .
42) 1 . راسم عبيدات / صحيفة القدس ـــ ص8 بتاريخ2007/11/14 .
2 .لجان أمور أولياء أمور الطلاب في تقريرهم بعنوان "أوضاع التعليم في مدارس مدينة القدس " / ص 4 .
43) استنتاجات شخصية .
44) مصدر سابق " أطفالنا في القدس وحقهم في تعليم سوي " / ص15 .
45) التوصيات هي من أفكار معد الورقة طاهر ألنمري .

طباعة – المساعدة الادارية نادين زربا
اشراف وتدقيق لغوي ومراجعة –
المدير التنفيذي للمؤسسة معاذ الزعتري
moaz@al-maqdese.org
www.al-maqdese.org

2 / 2008 - شباط / 1428 هـ

إعداد طاهر هاشم النمري
رئيس مجلس الأمناء
مؤسسة المقدسي لتنمية وتطوير المجتمع
دائرة البحوث والدراسات